ثمرة حرب التحرير: تزايد عدد اللاجئين العراقيين




العدد الثاني عشر-ربيع الأول 1428هـ-نيسان 2007م

مجلة جهادية دورية تصدر عن الجيش الاسلامي في العراق



ماذا تعني هزيمة أمريكا؟ وماذا بعدها؟

انهيار 21000 جندي بريطاني نفسيا و20 ينتحرون

كي مون: يصرخ البقاء في العراق جنون

احتلال منابع النفط استراتيجية امريكية



قبسات من المنهجية الجهادية

اضطرابات عقلية مصير 56% من جنود الاحتلال الامريكي

مشروعنا ومشاريعهم بعد اربع عجاف

الحمد لله السميع البصير والصلاة والسلام على البشير النذير وعلى اله وصحبه اهل الايمان والهجرة والنفير اما بعد

فها هي الاعوام تمضي وقد اكلت منها اربعة من تاريخ العراق فمنذ ان اقبلت امريكا الى ارض العراق وهي تتطلع الى تحقيق اربعة مشاريع تكون اركانا للنظام العالمي الجديد الذي فرضته على العالم ومنظماته الاول تقويض الصحوة الاسلامية خاصة ذات المرجعية السلفية
الثاني تحقيق امن الكيان الصهيوني
الثالث رسم خارطة الشرق الجديد بالوان العلم الامريكي
الرابع الهيمنة على نفط الخليج وبحر قزوين وافريقيا ويبدو ان امريكا نظرت الى العراق بمنظار احادي المساقط فغرّها ما حققته من مكاسب ادت الى وهن النظام العراقي فاقبلت من غير تخطيط واسع ينظر الى التحديات التي ستظهر والى القوى التي تأبى الخضوع الا لمنهج الله تعالى، واذ بامريكا وما ركب ادارتها وقياداتها من غرور وطغيان وعنجهية كما عبر احد مسؤوليها ذو الاصول الكوبية في وزارة الخارجية فاوردها ذلك موارد الاف الاخطاء بدأ بدفع ثمنها على المقصلة السياسية(صقور) الادارة كل ذلك دفع المشروع الاسلامي الجهادي لتبوء موقع التأثير والتغيير بل قفزت هذه الحرب بالصحوة الاسلامية من مرحلة الدعوة المقيدة والمحصورة في وسط ابناء المساجد الى ان تصبح قوة شعبية لا تحظى بتأييد ومشاركة شعوبها وانما بتأييد واقبال العالم الاسلامي باجمعه وادى ذلك الى انحسار الحكومات والانظمة في البلدان العربية والاسلامية فالشعب الاسلامي في فلسطين وافغانستان والعراق هو الذي رفع لواء المقاومة الجهادية للدفاع عن الاوطان والاعظم من ذلك ان الذي يتولى زمام القيادة هم قادة الصحوة والتجديد، وهكذا تهاوى الركن الاول واما امن الكيان الصهيوني فقد ناله الفزع وادرك انه اصبح في مواجهة حقيقية وقريبة مع خطر حقيقي، يهدد ما حققه من مكاسب في صراعه السابق مع اعداء وهميين فها هو شرر الجهاد في العراق يناله وظهرت تنظيمات جهادية اقتبست اسمها ومنهجها وطبيعة عملها من الجهاد في العراق.
مما يعني أن عصر القطبية الواحدة آيل للأفول، وسوف تبرز أقطاب أخرى قريباً - بإذن الله - سيكون منها: القطب الإسلامي العالمي، مُسقِط القطبين قبله، وما ذلك على الله بعزيز؛ فسنن الله الكونية ماضية إلى غاياتها الحكيمة. وهكذا تزعزعت سيطرة امريكا على العالم وبدأ حتى الحلفاء يتفاتون منها.
واما الهدف الرابع والذي يمثل حلما قديما ومعاصرا فقد ذكر الرئيس نيكسون في مذكراته التي كتبها سنة 1983 "أصبحت الآن مسألة من يسيطر على ما في الخليج العربي والشرق الأوسط (أي البترول) تشكل مفتاحاً للسيطرة على ما في العالم، والقراءة الاقتصادية الامريكية تشير الى أن الاستهلاك الإجمالي سيزداد هو بدوره مما سيحتم على الولايات المتحدة أن تستورد 60 في المئة من النفط في العام 2020 ، وطبيعة الصراع في المنطقة وخاصة العراق الزمت امريكا ان تقدم تنازلات للصين واليابان وحتى روسيا ، في ابار النفط في الخليج وافريقيا وبحر قزوين.
قد تكون امريكا خططت للسيطرة على العالم ووضعت ستراتيجيتها المتنوعة بحسب شخصياتها القيادية ، الا انها باتت لا تملك القدرة على تنفيذها وهذه الحقيقة اكدها الجنرال "بيتر شوماكر" رئيس أركان الجيش، حينما ادلى بشهادته أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ قائلا" لدينا الآن إستراتيجية ولا نمتلك وسائل لتنفيذها" .
والسؤال الذي ينبغي ان تضعه المجاميع الجهادية امامها وقد ايدها الله تعالى بوسائل اطاحت بالمشروع الامريكي ، ما هو المشروع الذي ستقدمه المقاومة الجهادية الذي سيحافظ على ثوابت دينها ويراعي واقعها ويستثمر مكاسبها ؟ والاجابة لا تقتصر على قادة الجهاد وانما هو واجب قادة الامة الاسلامية جميعا في مشارق الارض ومغاربها والله الموفق والهادي الى سواء السبيل

رئيس التحرير



الجيش الإسلامي
في
العــــراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم 18 لعام 1428 هـ - لسنة 2007 م

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من 1 / 1 ولغاية 31 / 1 / 2007م

1. بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

- إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (180 آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (5دبابة,19 مدرعة,2ساحبة بريطانية, 106 همر,مصفحة, 10 دفع رباعي ، 27 كاسحة ألغام , 4 صهريج وقود , ريل , 5 ساحبة تريلة).
- تم اصابة طائرة مروحية وسقوطها في منطقة الفضل بغداد(داخل) بتاريخ 2007/1/23 بالاسلحة المتوسطة ومقتل 4 افراد على متنها .
- اسقاط طائرة سمتية شمال بغداد (خارج) في منطقة يثرب بتاريخ 2007/1/9 بالاسلحة المتوسطة والثقيلة.
- اسقاط طائرتي تجسس مسيرة احداهما شمال بغداد (خارج) في منطقة الضلوعية بتاريخ 2007/1/5 , والاخرى شرق بغداد (خارج) في منطقة المدائن بتاريخ 2007/1/8

2. مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصة (123) عملية و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (45) اشتباك ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (125) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (23) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجلة وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (17) ورميات منسقة على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونة معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg3 واليدوية في عموم قواطع العمليات ,والتصدي للهجمات الصفوية والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع ، والكمائن الجوية (6) والكمائن الأرضية (3) على القوات الأمريكية لضرب أرتالهم السائرة على الطرق الخارجية (بالعبوات الناسفة المزدوجة والهاونات المتوسطة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والقاذفات الخفيفة)و عمليات القنص (90) وعمليات التفجير (241) وإطلاق الصواريخ (72) رمية، ورمي الهاونات (161) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (906) عملية .

3. بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد 64 قتيل بينهم 5 ضابط و (59) جندي تم قتلهم قنصا وتفجيرا في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح 540 فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ,وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع 604 ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4. تم إطلاق (137)صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (12 طارق, 6 كراد ,29 كاتيوشا,3سناب, 5 C8, C559 , 22 قاذفة).

6. تم رمي 590 قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه, موزعة كالتالي: (122 عيار 120 ملم,267 عيار 82 ملم , 201 عيار 60 ملـــم, 6رمانةrkg3).

5. بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب(130) آلية مختلفة موزعة كالآتي(دبابة,مدرعة,مصفحة,26 همر,5مونيكا,3 لوري ,53 سيارة نيسان,12صهريج,3برج مراقبة للحرس الوثني, 28 عجلة مدنية تعود لفرق الموت والمتعاونين أثناء التصدي لهجماتهم).

6. بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح 390 ومنهم 11 ضابط و 353 جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجلة بالإضافة إلى 390 يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع 754 فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى .

9. تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية المهاجمة (العدو المحلي) 321 .

والحمد لله رب العالمين
الله أكبر والعزة لله ...

القيادة العسكرية في
الجيش الإسلامي في العراق



الجيش الإسلامي
في
العـــــراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم 19 لعام 1428 هـ -لسنة 2007 م

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من 1 / 2 ولغاية 28 / 2 /2007م

1. بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:
   - إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار بـــ (157 آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (2دبابة, 13مدرعة ، 103 همر , 7 دفع رباعي ، 18 كاسحة ألغام , 3 صهريج وقود , 2 زيل , 5 لوري , 6 رجل آلي).
   - تم إصابة طائرة شحن في شرق ناحية الصلوعية في قرية بيشكان شمال بغداد(خارج)بالساعة 1230 بتاريخ 2007/2/3 بالاسلحة المتوسطة والثقيلة
2. مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصه (89) عملية و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (44) اشتباك ؛ ومع القوات الـــصفوية المتعاونـــة معها (70) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (20) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجلة وقتـــل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (19) ورميات منسقة على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونه معها بالصواريخ والهاونات والرمانـــات rkg3 واليدوية في عموم قواطع العمليات , والتصدي للهجمات الصفوية والاشتباك معها أثناء محاصرتها للمناطق السنية والجوامع ، والكمائن الجويـــة (4) والكمائن الأرضية (7) على القوات الأمريكية لضرب أرتالهم السائرة على الطرق الخارجية (بـــالعبوات الناســـفة المزدوجـــة والهاونـــات المتوســـطة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والقاذفات الخفيفة) و عمليات القنص (92) وعمليات التفجير (225) وإطلاق الصواريخ (64) رمية ، ورمي الهاونـــات (165) رمية ، و بذلك يصبح المجموع الكلي (799) عملية .
3. بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد 39 قتيل بينهم 2 ضابط و (37) جندي تم قتلهم قنصاً وتفجيراً في عمليات مستقلة بالإضـــافة إلى قتـــل و جـــرح 471 فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة؛ وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية ، وبذلك يصبح المجمـــوع 510 ضـــابطاً وجنـــدياً أمريكياً يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.
4. تم إطلاق (157) صاروخاً على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (10 طارق , 6 كراد ، 6 كاتيوشا , 1سناب , 3سيخوي , 9 C8 , C568 , 53 قاذفة).
5. تم رمي 537 قنبرة هاون و رمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه , موزعة كالتالي: (64 عيار 120 ملم , 7عيار 100ملم , 310 عيـــار 82 ملم , 143 عيار 60 ملم , 7رمانة rkg3 , 6 رمانة يدوية).
6. بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـــ(77) آلية مختلفة موزعه كـــالآتي (2دبابـــة , مدرعة , 28 همر ، مونيكا , 2شاحنة , لوري , 31 سيارة نيسان , صهريج , شفل , 9 عجلة مدنية تعود لفرق الموت والمتعاونين أثناء التصدي لحملاتهم) .
7. بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات) الموالفين لها والمليشيات الكرديه بـــالأفراد : قتـــل وجـــرح 235 ومنهم 8 ضباط و 277 جندياً قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجلة بالإضافة إلى 231 يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجـــد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع 508 فرداً من الحرس الوثني و قوات الداخلية إضافة إلى ذلك عشرات الجرحى .
8. تم قتل (184) من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية المهاجمة (العدو المحلي) .

والحمد لله رب العالمين
الله أكبر والعزة لله ...

القيادة العسكرية في
الجيش الإسلامي في العراق



الجيش الإسلامي
في
العـــراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم 20 لعام 1428 هـ -لسنة 2007 م

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر الاتية للمدة من 1 / 3 ولغاية 31 / 3 /2007م

1. بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يأتي:

- إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار بـــ (166 آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالاتي: (2دبابة,13 مدرعة،101 همر,همفي, 6 دفع رباعي ، 21 كاسحة ألغام ,16ناقلة, 2 صهريج وقود ,2 زيل , 2لوري, 3 رحل آلي).
- تم أسقاط طائرة استطلاع بالساعة 1700 يوم 2007/3/25 جنوب بغداد (خارج) في منطقة العدوانية بالأسلحة المتوسطة والخفيفة .

2. مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصة (72) عملية والاشتباكات مع القوات الأمريكية (41) اشتباكا ومع القوات الصفوية المتعاونــة معهـــا (86) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (23) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجلة وقتل وجرح من فيها واغتنـــام أسلحتهم ومعداتهم (16) ورميات منسقة على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونة معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg3 والبدوية في عمـــوم قواطـــع العمليات ، والتصدي للهجمات الصفوية والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع ، والكمائن الجوية (6) والكمائن الأرضـــية (7) علـــى القـــوات الأمريكية لضرب أرتالهم السائرة على الطرق الخارجية (بالعبوات الناسفة المزدوجة والهاونات المتوسطة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والقاذفـــات الخفيفـــة)وعمليـــات القنص (95) وعمليات التفجير (256) وإطلاق الصواريخ (62) رمية، ورمي الهاونات (154) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (818) عملية .

3. بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد 76 قتيلا بينهم 4 ضباط و (72) جنديا تم قتلهم قنصاً وتفجيراً في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتـــل وجـــرح 498 فـــرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع 574 ضابطا وجـــنديا أمريكيـــا يـــضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4. تم إطلاق (142)صاروخا على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالاتي: (4 طارق, 10 كراد ،23 كاتيوشـــا ,1حوشـــن, 7 C8, C548 , 49 قاذفة).

5. تم رمي 564 قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالاتي: (74 عيار 120 ملم,5عيار 100ملم,331 عيار 82 ملـــم , 148 عيار 60 ملم, 6رمانة rkg3).

6. بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـــ (95) آلية مختلفة موزعة كـــالآتي(هـــو,2زيـــل,23 همر,8 مونيكا,3 لوري ,49 سيارة نيسان,2 صهريج,3مصفحة,3ناقلة , 3 عجلة مدنية تعود لفرق الموت والمتعاونين أثناء التصدي لهجماتهم).

7. بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)الموافقين لها والمليشيات الكردية بالأفراد : قتـــل وجـــرح 314 ومنـــهم 6 ضباط و 308 جنود قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجلة بالإضافة إلى 288 يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آليـــة وبذلك يصبح المجموع 602 فرد من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى .

8. تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية المهاجمة (العدو المحلي) 184 .

والحمد لله رب العالمين
الله أكبر والعزة لله

القيادة العسكرية في
الجيش الإسلامي في العراق

بلسانهم يعترفون



بوش يعترف بتأثير التفجيرات

اعترف الرئيس الأمريكي جورج بوش ان التفجيرات المتكررة في العراق تؤثر على الوضع، وقال ان التفجيرات ووسائل المقاومة الأخرى هي "وسيلة دعاية فعالة. وحذر بوش من أن قوات الأمن العراقية لا زالت غير قادرة على حفظ النظام وأعطى مثالا على فرار بعض الوحدات أثناء العمليات.

خليلزاد: حرب العراق اذكت نار الطائفية

اعترف السفير الامريكي في العراق المنتهية ولايته زلماي خليلزاد ان الوضع في العراق قد ادى الى نشوء انقسام طائفي يشمل منطقة الشرق الاوسط برمتها .وحذر خليلزاد من ان هذا الانقسام قد يقوض استقرار المنطقة .واضاف خليلزاد الذي سيترك منصبه في بغداد قريبا ليتبوأ منصب ممثل الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ان في مصلحة جميع الاطراف - بما فيها القوى الدولية - العمل لوقف الانحدار نحو الاستقطاب الطائفي. ويذكر إن فترة السنتين التي قضاها خليلزاد سفيرا لبلاده في العراق قد شهدت زيادة كبيرة في مستوى العنف بين السنة والشيعة.

قائد شرطة حكومي: ثلث قواتي لا تدين بالولاء

اكد رئيس الشرطة في محافظة ذي قار لمراسل بي بي سي: انه لا يستطيع ان يثق في ثلث ضباطه بسبب ولانهم للمسلحين .واضاف انه لا يمكن تسريحهم لانهم يحظون بحماية من القوى السياسية.

وقال أحد القادة الأمنيين العراقيين إنه أجبر على تعيين ما بين 300 و400 ضابط من الأميين تماما.

وفي الوقت ذاته قال جوناثان شو قائد القوات البريطانية بجنوب العراق ان الوزراء العراقيين يعلمون ان الشرطة "ليست كفوءة. واوضح ان احد ضباط الشرطة كان قد فصل بعد ان ثبت اتهامه بتهريب الاسلحة الى المسلحين لاستخدامها ضد القوات البريطانية، ولكن بعد ذلك تم اعادته الى الخدمة وتمت ترقيته من قبل المسؤولين في بغداد. واضاف انه يخشى من ان يكون بعض الضباط يمارسون التعذيب.

البنتاجون: المقاومة تشن أكثر من ألف هجوم أسبوعياً

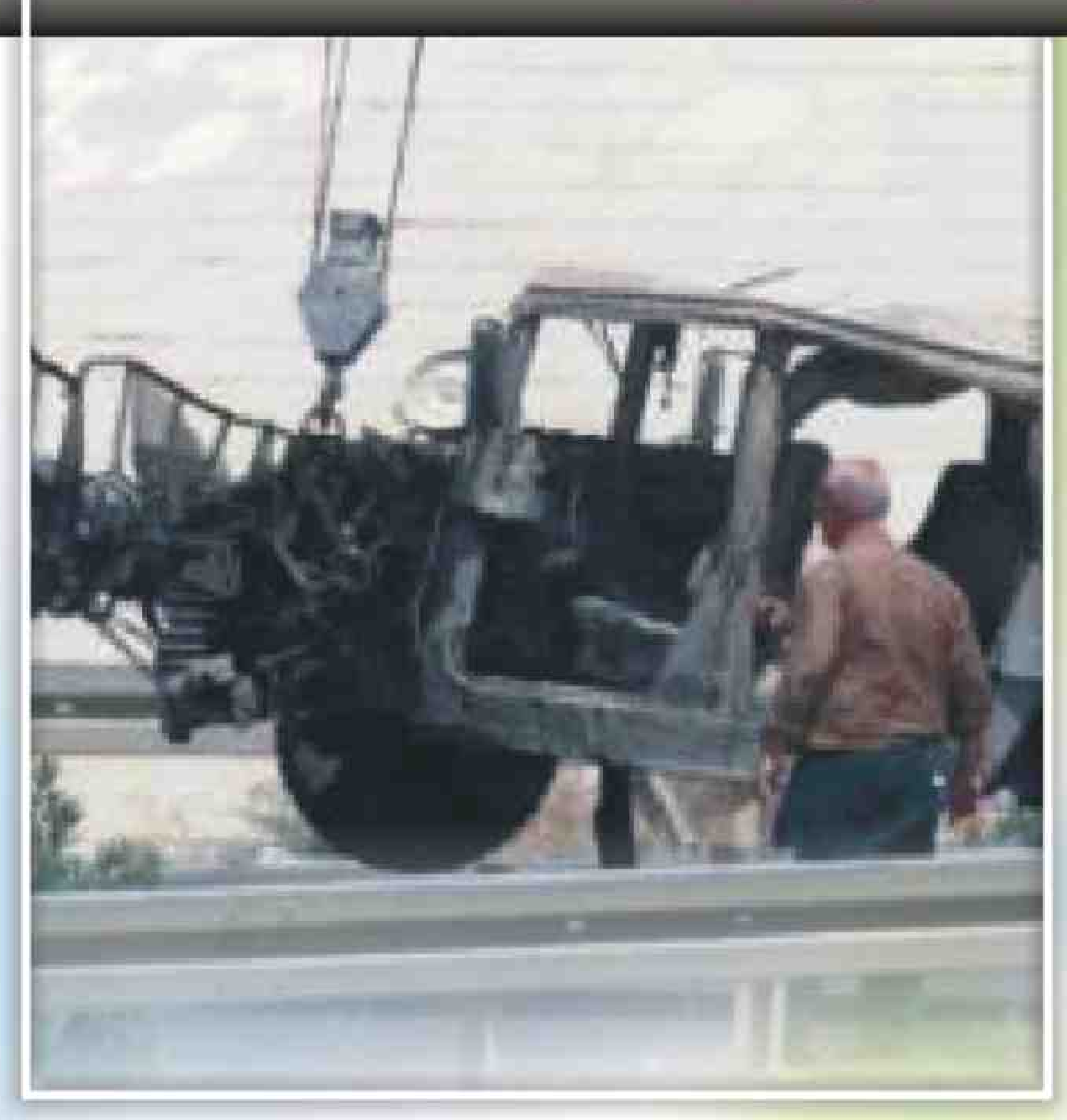
أصدرت وزارة الحرب الأمريكية (البنتاجون) تقريرها ربع السنوي المقدم للكونغرس بشأن العراق، والذي اعترف فيها بزيادة هجمات المقاومة الإسلامية في العراق ضد قوات الاحتلال والتي سجلت أعلى مستوى لها منذ بداية الاحتلال خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2006. وأعترف التقرير بأن مجاهدي المقاومة الإسلامية السنية شددت من هجماتها ضد الاحتلال الأمريكي في البلاد خلال الشهور الأخيرة.

وأضاف التقرير أن الاحتلال سجل أكثر من ألف هجوم أسبوعيا شنته المقاومة الإسلامية على قوات الاحتلال والقوات العراقية الموالية له خلال يناير ومطلع شباط.

وأكد البنتاجون أن التقرير هو عن الحوادث التي سجلتها قوات الاحتلال الأمريكي هناك وبالتالي فإنه يقدم صورة جزئية لعمليات المقاومة المتواصلة في العراق.



كاتب امريكي: الجيش الأمريكي غير مستعد لحروب أخرى



في مقال للكاتب الأمريكي (أنا سكوت تايسون) بالواشنطن بوست في العدد الصادر يوم الإثنين آذار، أكد فيه، أنه بعد أربع سنوات من الإحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان، فشل جيش الاحتلال في التغلب على (المقاومة الاسلامية) بل وتراجع امام قدراتها المتصاعدة.

وحذر سكوت من تهاوى قوة الجيش الأمريكي البرية وأكد في مقاله على لسان كبار قادة الجيش بعدم جاهزية الجيش لمواجهة أي طوارئ أو الدخول في حروب أخرى مع إيران أو كوريا الجنوبية أو الصين بسبب ارسال غالبية قوات الجيش للعراق وافغانستان دون تدريب كاف على الحرب لمحاولة انقاذ قواتهم الغارقة وصدمتهم بواقع الفشل امام المقاومة واسفر في النهاية عن جنود غير قادرين بدنيا وفنيا ومعنويا.. فكتب تحت عنوان:" الجيش الأمريكي غير مستعد لحروب أخرى.

بعد أربع سنوات من غزو العراق، فإن تزايد المطالبات برفع عدد القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان قد ترك القوات البرية في الولايات المتحدة في مستوي ضعيف من التدريب على مستوي الأفراد والمعدات، والتي تعتبر شيئا حيويا لخوض أي صراع كبير، بحسب اعتراف كبار المسئولين العسكريين والحكوميين.. وقال المسئولون، إن قلقا كبيرا يثور حاليا، حيث إن الأمر سيستغرق أعواما لكي يتعافي الجيش ومشاة البحرية من ما أطلقوا عليه "دوامة الموت" فيما تزداد سرعة دوران "الحرب النووية" والتي استهلكت 40% من مجموع العتاد، والقوات المنهكة في الخارج لا وقت لديها حتى للتدريب على مكافحة " التمرد " في إشارة لتصاعد الاعمال الجهادية.

ويحذر ضباط كبار في جيش الاحتلال الأمريكي "بأن المخاطر على البلد هي جادة وعميقة، لأن قوات الولايات المتحدة تفتقر إلى مخزون استراتيجي كبير من القوات البرية الجاهزة للرد بشكل سريع وحاسم لأي أزمات خارجية محتملة، سواء بانهيار داخلي بباكستان أو بالصراع مع إيران أو بنشوب حرب في شبه الجزيرة الكورية.

وقال الضباط: إن القوة الجوية والبحرية هي التي من الممكن أن تذهب بعيدا كتعويض عن المشاة والمدفعية والقوات البرية التي انهكتها ضربات المقاومة الاسلامية.

وأضافوا إن القلق الآن يدور حول أهمية مخزون معدات الجيش في الخارج لاستخدامها في أي صراع آخر، قد استنفدت بسبب زيادة القوات الأخيرة في العراق.

وألقى الجنرال "بيتر شوماكر" رئيس أركان الجيش، بشهادته أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ



يوم الخميس قـــــانلا " لدينا الآن إستراتيجية ولا نمتلك وسائل لتنفيذها".
بدوره؛ وصف "ريتشارد كودي" نائب رئيس أركان الجيش، مستوى استعداد الجيش في الولايات المتحدة بـأنها " قاسية" وهي التي توشك على الدخول في معركة قريبة.
وحـذر "كودي" أمام لجنة القـوات المسلحـة في مجلس النواب من أن " الاستعدادات متواصلة لخفض انتشار قواتنا في المستقبل"، وأضاف "إن تلك القوات، بالمناسبة،.. هي احتياطينا الاستراتيجي.
وقد أجاب الجنرال "بيتر بايس" رئيس هيئة الأركان المشتركة بـالنفي عن سؤال للجنة ذاتها عن ما إذا كان مرتاحا إلى استعداد وحدات الجيش في الولايات المتحدة ؟ وقال "لا .. لست مرتاحا".
وقال "بايس" في شهادته " خذ جولة حول العالم - ومن الممكن أن تبدأ من أي مكان: أفغانسـتان، إيران، العراق، سوريا، لبـنان، اليمن، الصومال والسودان وفنزويلا وكولومبيا والفلبين وماليزيا واندونيسيا وكوريا الشمالية ثم العودة إلى باكستان، وربما فاتك القليل... ستجد التحديات أمام قواتنا المسلحـة هائلة "، مضيفا إن أمريكا تواجه مخاطر متزايدة بسبب العجز في القوات والمعدات والتدريب.
وقال "بايس" في شهادة سابقـة، ان استخدام الجيش للبحرية والقوات الجوية والاحتياطي يمكن أن يكون في واحـدة من ثلاث حـالات : الطوارئ الرئيسية، أو غزو كوريا الشمالية، أو غزو إيران أو الصين.
ولكنه قال "إننا لا نود ذلك، حيث أنها لا تكون في المواعيد التي نفضلها، لأننا حينئذ، بينما نخوض أحد المعارك، سيجب علينا إعادة تخصيص الموارد وتعبئة الاحتياطي".
وأضاف "بايس" إن الطلب غير المتوقع للمزيد من القـوات في العراق - .. "أحدث فرقا كبيرا في قدرتنا على الاستعداد لحـالات الطوارئ غير المتوقـعة". في الواقـع الزيادة الأخيرة أكثر من 32 ألف من القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان قد دفعت بـالفعل تجاه مشاكل حادة في استعداداتنا، ما دفع بعض المشرعين والمسئولين للنظر في هذه الأزمة.
واعرب قائد مشاة البحرية الجنرال "جيمس كونواي" عن قلقه للصحفيين وقال "انه سيسحب سلاح البحرية " وذلك حق هامشي له" من ميدان القتال، في حين أن قيادة الاحتلال الأمريكي في العراق تقول إنها بحاجة إلى مواصلة رفع مستوي القوات في أوائل ألفان وثمانية.
وقال مسئولون: إن زيادة تلك القوات أوجدت نقـصا حـادا في معدات الجيش المخزونة في الخارج .. والتي ستكون حاسمة لتجهيز القوات المقاتلة الأمريكية بسرعة إن اندلع صراع آخر.
إن الجيش لابد أن يمتلك خمسة ألويه مستعدة للقتال ومجهزة بكامل المعدات: منطقتان في الكويت، وواحدة في كوريا الجنوبية، واثنتان على متن السفن في جوام وفي قـاعدة دييجو جارسيا في المحيط الهندي.
ولكن الجيش يحـتاج إلى تفريغ المنطقتين الطافيتين لدعم زيادة القوات في العراق، ومنطقتا الكويت تستخدم في تناوب الوحدات داخل وخارج البلاد، فقط منطقة كوريا الجنوبية هي التي تعتبر شبة "مخزون كامل"، وفقا لمسئولين عسكريين وحكوميين.

56٪ مصير اضطرابات عقلية من جنود الاحتلال الامريكي

أكدت دراسة أمريكية إن ربع جنود جيش الاحتلال الأمريكي الذين يتلقون علاجا بعد رجوعهم من العراق أو أفغانستان يعانون اضطرابات عقلية.
وأظهرت أن جنديا أمريكيا من بين أربعة شاركوا في صفوف الاحتلال في العراق وأفغانستان وتولى النظام الصحي الحكومي معالجتهم عند عودتهم، لهم مشاكل نفسية. وأضافت الدراسة التي نشرت في موقع "أركايفز أوف إنترنال ميديسين" أن 56% من الجنود الذين تم تشخيص اضطرابات لديهم يعانون أكثر من مرض عقلي. وقالت كارن سيل من المركز الطبي لقدامى المحاربين في سان فرانسيسكو إن الأمراض النفسية لدى الجنود الذين عادوا مؤخرا أعلى بكثير من تلك التي سجلت خلال دراسة مشابهة أجريت السنة الماضية. وخلصت الدراسة إلى أن الجنود الذين تتزايد عندهم مخاطر الأمراض العقـلية هم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاما، لكن ذلك لا ينفي تفشي المشاكل النفسية لدى كل الفئات. وأفادت بأن الاضطرابات التي تحصل ما بعد الإصابة شخصت لدى 13% من الجنود، تلاها القلق لدى 6%، ثم الإحباط والإفراط في استخدام الأدوية المسكنة.
يذكر أن الدراسة شملت 103 آلاف و788 جنديا تمت معاينتهم لدى الهيئات المختصة بالمحاربين القدامى، وكان أكثر من نصفهم تحت سن الثلاثين.

مظاهرات لأهالي جنود الإحتلال القتلى

بعد الخسائر الفادحة لجيش الإحتلال الأمريكي في العراق أهالي جنود الإحتلال القتلي وجمعيات مناهضة الحرب على العراق، تظاهروا أمام الكونجرس لوقف آلة الحرب ووقف توابيت القتلي التي تصلهم سراً في المطارات العسكرية الأمريكية، وامتدت المظاهرات من واشنطن الى هوليود و لوس أنجلوس و سان فرانسيسكو وكبري الولايات الأمريكية.

وقال بيل هاكويل المتحدث باسم مجموعة العمل لوقف الحرب وإنهاء العنصرية -التي دعت إلى هذه المظاهرات-، إنه يشارك عشرات الآلاف من الأشخاص من أكثر من 150 مدينة.

وأضاف أن "الأمر ليس مجرد ذكرى رابعة فحسب، فهذه الحرب التي تدخل عامها الخامس ستكون ثاني أطول حرب على الإطلاق في تاريخ الولايات المتحدة بعد حرب فيتنام.

وشهدت عشرات المدن في العاصمة الأمريكية واشنطن مظاهرات حاشدة دعت إليها المنظمات المناهضة للعدوان الأمريكي على العراق، وتجري مسيرة مماثلة في "سيدني" - أكبر المدن الأسترالية - وذلك غداة تظاهرة في باريس نظمها "مراسلون بلا حدود"، ضمن حملة عالمية لإنهاء الاحتلال الأمريكي للعراق.

وقامت الشرطة الأمريكية باعتقال المئات من المتظاهرين أمام البيت الأبيض أثناء مطالبتهم بانسحاب جيش الاحتلال الأمريكي .وقد شكلت هذه المظاهرات الحاشدة في واشنطن عامل ضغط معنوي وإعلامي على إدارة بوش ، حيث إنه - وللمرة الأولى منذ أربعين عاما - اصبحت المنطقة حول مقر وزارة الحرب الأمريكية البنتاجون مسرحاً



لهذه المظاهرات ، والتي اراد منظموها، ومن بينهم رامزي كلارك، أن تكون نقطة تحول كبيرة في حركة الرأي العام المناهض لاحتلال العراق.

وقال مسئولو تحالف "آنسر" لوقف الحرب: " إنه تم اختيار موعد التظاهرة لتوافقه مع الذكرى الرابعة لاحتلال العراق وذكرى خروج أول مظاهرة رافضة لـ حرب فيتنام قبل أربعين عاماً أمام البنتاجون ، والتي انتهت بمصادمات مع الشرطة أدت إلى اعتقال 700 شخص وجرح حوالي 50 آخرين.

مظاهرة واشنطن شارك فيها عشرات الآلاف من 150 مدينة أمريكية أخرى وأسر جنود بالعراق وعائلات جنود قتلوا في الحرب في البلد المحتل.

وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد "زغبي إنترناشيونال" أن أكثر من نصف الأمريكيين يعتقدون أن بلادهم ستمنى بالهزيمة في الحربين التي تخوضها حاليًا في العراق وأفغانستان,

واشار 53 % من الأمريكيين في الاستطلاع إلى إنه أصبح من المؤكد هزيمة الولايات المتحدة في حربي العراق وأفغانستان.

وفي نفس السياق طالبت الأغلبية الديمقراطية في الكونجرس مجددا من خلال تشريع بسحب قوات الإحتلال الأمريكية من العراق في أجل أقصاه سبتمبر 2008.

ولنفس الهدف نظم تحالف "أوقفوا الحرب" مظاهرات احتجاج في مدن "سيدني" و "سيدني تاون هول" بعد مرور أربع سنوات على احتلال العراق ، للدعوة إلى انسحاب قوات الاحتلال الأسترالية من العراق.

وقال "بيب هينمان" أحد منظمي الاحتجاج: القول إن الاحتلال يجلب السلام والديمقراطية كذب".

وأضاف: "من المهم أن ينضم الناس إلينا هذه المرة للمساعدة على إنهاء الإحتلال.



سقوط 52 طائرة امريكية

أكدت مصادر عسكرية في البحرية الأمريكية تحطم طائرة مقاتلة من طراز "سوبر هورنيت F/A-18C بعد أن فر منها قائدها قبل لحظات من تدميرها وإسقاطها فوق منطقة بحر العرب.

وافادت المصادر أنه تم إنقاذ عنصر من مشاة البحرية قذف نفسه من طائرته المقاتلة، التي تحطمت في الجزء الشمالي من بحر العرب، وأنه هبط بمظلته في مياه البحر.

وقالت البحرية الأمريكية إن عنصر المارينز كان يقود طائرة مقاتلة بمقعد واحد من طراز "سوبر هورنيت-F/A 18C التابعة لحاملة الطائرات "جون ستينيس"، وأنه تم إنقاذه بعد نحو ربع ساعة من إسقاط وتحطم طائرته المقاتلة.

ولم توضح البحرية في بيانها أسباب تحطم الطائرة المقاتلة، غير أن تشارلي براون، المتحدث الإعلامي للأسطول الخامس، الذي يتخذ من البحرين مقراً له، قال إنه لم يتم إسقاط الطائرة بنيران معادية، في إشارة الي المقاومة التي إحترفت إسقاط الطائرات الأمريكية في الأونة الأخيرة. ويذكر أن قوات الإحتلال الأمريكية فقدت قبل نحو عام ثمانية من عناصر "المارينز"، وعنصرين من سلاح الجو الأمريكي، في تحطم مروحيتين أمريكيتين قبالة سواحل جيبوتي، وتحطمت المروحيتان من طراز-CH 53Eالجمعة في خليج عدن، أثناء مهمة تدريبية تستمر ساعتين في منطقة "جودوريا" شمال جيبوتي. كذلك شهدت قوات الإحتلال الأمريكية في العراق تحطم العديد من المروحيات المقاتلة تجاوزت **51** طائرة ، مما شكل ضربة قوية لها، وبخاصة إثر مقتل العشرات من جنودها في حوادث التحطم هذه، والتي سقط معظمها جراء تعرضها لنيران أرضية من قبل المجاهدين في عدة عمليات نوعية.

انهيار 21000 جندي بريطاني نفسيا و 20 ينتحرون

أكدت صحف بريطانية أن جنود الاحتلال البريطاني العائدين من العراق وأفغانستان يعانون من مستويات غير مسبوقة من مشاكل الصحة العقلية, إضافة إلى إهمالهم وتجاهلهم و نسيانهم من قبل حكومة "توني بلير ." وقالت صحيفة "الإندبندنت أون صنداي": إن تحقيقا أجرته, أكد أن حوالي **21000** من الجنود البريطانيين - من الذين أدّوا الخدمة في العراق أو جنود الاحتياط - قد مسّتهم أمراض نفسية من قبيل القلق والإكتئاب .وأضافت الصحيفة أن الأرقام الرسمية تشير إلى **20** عسكريًا بريطانيًا أقدموا على قتل أنفسهم منذ غزو العراق في مارس عام **2003**, فيما يعيش أكثر من ألف جندي سابق مشردين بلا مأوى.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الأرقام دفعت الخبراء العسكريين والسياسيين إلى اتهام "توني بلير" بالإخلال بواجبه لرعاية قدامي المحاربين في العراق وأفغانستان.

وفي سياق متصل, اعتبرت صحيفة "الأوبزرفر" في إحدى افتتاحياتها أن هذه المعاملة "المهينة" التي يلقاها هؤلاء الجنود, هي "انتهاك للعقد غير المكتوب بين المجتمع وحماته من الجنود", بحسب قولها .واتهمت الصحيفة، الساسة "بالتزام الصمت فيما يتعلق بأمر هؤلاء الجرحى، على أمل أن يُنسى أمرهم"، تحرجًا من تبعات حروب مثيرة للجدل. وأكدت الصحيفة أنّ "سجّل بريطانيا فيما يتعلق بقدماء جنودها سيء؛ فكثير منهم ينتهي بهم المطاف إلى الفقر وتعاطي المخدرات والكحول، والبطالة والتشرد.

وكانت فضيحة مماثلة قد تفجّرت في الولايات المتحدة بعدما كشفت صحيفة "واشنطن بوست" الشهر الماضي، عن المشكلات التي يعاني منها الجنود في مستشفى "ولتر ريد" - أكبر مستشفى عسكري أمريكي - حيث قالت: إن الجنود يستكملون علاجهم هناك في مبنى متداع يعجُّ بالفئران والغبار والصراصير.

وأكدت أن البيروقراطية في هذه المستشفى تعيق تقديم المساعدات لجنود مصابين بإصابات بالغة.

وأدت هذه الفضيحة إلى الإطاحة بمدير المستشفى "جورج ويتمان" واستقالة وزير الجيش الأمريكي "فرانسيس هارفي.

ثمرة حرب التحرير: تزايد عدد اللاجئين العراقيين

تقول مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن عدد طلبات اللجوء التي تقدم بها عراقيون الى الدول الصناعية قد ارتفع بنسبة 80 في المئة مقارنة بالسنة الماضية.
وتقول المفوضية إن عدد الطلبات التي تقدم بها عراقيون لنيل حق اللجوء بلغ 22,200 في عام 2006 مقارنة بـ 12,500 في عام 2005.
وتأتي هذه الزيادة في وقت تتناقص فيه طلبات اللجوء من مناطق اخرى.
يذكر ان الغالبية العظمى من العراقيين الفارين من بلادهم تظل في سوريا والاردن المجاورين للعراق، حيث يوجد في سوريا وحدها زهاء المليون لاجئ عراقي بينما يأوي الاردن حوالي الـ 750,000. ويعيش في مصر حوالي الـ 13,000 لاجنا عراقيا.
وقال رون ردموند الناطق باسم المفوضية: "إن الزيادة الملحوظة حقا وقعت في الربع الاخير من عام 2006، عندما تقدم 8,100 عراقي بطلبات لجوء الى 36 بلدا.
وقال ردموند إن ذلك يعكس العنف الطائفي المتصاعد في العراق.
ولكن هذه الاعداد تبقى اقل من الرقم الذي سجل عام 2002، عندما تقدم 50,000 عراقيا بطلبات لجوء الى الدول الصناعية.
وتعتبر السويد الوجهة التي يقصدها اكبر عدد من اللاجئين العراقيين تليها هولندا والمانيا واليونان .يذكر ان العراقيين شكلوا اكبر مجموعة تقدمت بطلبات لجوء عام 2006، يليهم الصينيون والروس، والصرب والاتراك.

كي مون: يصرخ البقاء في العراق جنون

في عصر يوم الخميس 22 - 3-2007 وأثناء انعقاد مؤتمر يجمع لي كي مون الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الحكومة العراقية العميلة في المنطقة الخضراء دوى صوت انفجار رهيب اهتز منه المكان وانخلعت منه قلوب الحاضرين أولهم كي مون الذي أصيب بالهلع والخوف.
فما كان يتوقع مطلقاً أن تصل التفجيرات إلى المنطقة الخضراء خاصة بعد أن طمأنه عملاء الاحتلال إلى أن خطة أمن بغداد تسير على ما يرام وأنه يقتل كل يوم المئات من المقاومين ويعتقل المئات فاطمأن الرجل وزاد من اطمئنانه أن الأمريكان هم المسيطرون عسكرياً وأمنيا على المنطقة الخضراء المحصنة ولكن بعد ما رأى وسمع وشاهد فإن كي مون راجع كل أفكاره، وآرائه الخاصة بالعراق وأيقن لا محالة أنه من الجنون بقاء كي مون في العراق، فهو شاهد وسمع ورأى بنفسه فشل خطة أمن بغداد وفشل التحصينات الأمريكية في المنطقة الخضراء وأيقن أن المجاهدين أرسلوا له رسالة مهمة وسريعة بصفته الأمين العام للأمم المتحدة وفى ذكرى مرور أربع سنوات على احتلال العراق وهي رسالة مختصرة ولكنها قوية وعبارتها قليلة ولكنها خطيرة مفادها أن خطى الجهاد ثابتة وقوية وان المجاهدين في كل مكان وقادرين بحول الله وقوته على الوصول لأهدافهم وأن خروج قوات الاحتلال مرهون بأيام وليس سنوات ؛ وأخيراً البقاء في العراق لكل محتل وأجنبي وخائن جنون وهو قد استوعب ما في الرسالة بسرعة وإلى هنا تبقى عدة نقاط جديرة بالأهمية:
أولاً: أن هذه الرسالة الثانية للأمم المتحدة الأولى كانت تفجيرات نسفت مقر الأمم المتحدة في أول أيام الاحتلال وهذه الرسالة الثانية للمسئول الأول في الأمم المتحدة وقد شاهد العالم كله قوة الجهاد في العراق.
ثانياً: التفجير في المنطقة الخضراء يدل على جهد عالٍ جداً للمجاهدين من الناحية المخابراتية التي استطاعت أن توفر الخطط الآمنة للوصول بهذه التفجيرات إلى هذا المكان وأن تخترق سريته وسرية تحركات زيارة كي مون.
ثالثاً: يعد هذا الحدث من أكبر الرسائل القوية التي أرسلتها الفصائل الجهادية للمجتمع الدولي حيث تعمدت الرسالة أن تصل إلى أكبر شخصية أممية.
رابعاً: يحسب لهذه العملية أنها نوعية ومميزة سياسياً جداً حيث أنها لم تحمل قتلاً لمدنيين كان من الممكن أن يشوه مضمون الرسالة إعلامياً.
وأخيراً هذه الرسالة التي حملها كي مون للعالم: إن بقاء الاحتلال في العراق جنون هل يعيها العالم بعد أربع سنوات؟.. إنا لمنتظرون.

هلع حتى النخاع

كتابة : كريستيان دافنبورت
صحيفة واشنطن بوست

بتاريخ الاحد الرابع من شباط لعام 2006

محاربون يحملون اصابات الحرب على شكل شظية

كان براين راول يحتفل بعيد ميلاده الحادي والثلاثين في مركز (والتر ريد) الصحي التابع للجيش حينما كان يأكل ساندويش من الجبن المشوي وقظم شيئاً غريباً ... كان هذا الشئ حاد دائري وصلب... "لقد كانت شظية" كما قال الاختصاصي لزوجته في ذلك الصباح من شهر ايلول بعد ان بصقها في راحة يده.

تقول (نوفا راؤول) انها تتذكر ما قاله زوجها وهو "هذه هي هدية عيد ميلادي" عندما جرحوا موظفوا الخدمة الاميركان او المدنيين مثل (بوب دوروف) مراسل لـ A.B.C نيوز او حتى قتلوا ... كانت التقارير الرسمية عادةً توقع اللائمة على العبوات الناسفة على جانبي الطرق او على ادوات التفجير المترجلة ... لكن في كثير من الاحيان تكون هذه الشظايا المحترقة ذات الاطراف الحادة... والتي عادةً ماتكون بمختلف الاحجام من المعادن والحطام... هي السبب الرئيسي للاصابات بالجروح..

(والتر ريد) هو واحد من جنود كثيرون امتلأت اجسادهم بثقوب الشظايا... والعديد من هؤلاء لازالو يحملون الشظايا داخل اجسادهم لتجد طريقها الى الخارج مع الزمن لأن الاطباء لم يتمكنوا من اخراجها... ولأن اخراجها قد يسبب تضرر اكثر للجسم كما يقول الاطباء ... "ويمكن للجسد ان يتحملها ويتعامل معها بطريقة جيدة" ... كما يقول الكولونيل (رسل مارتن) ... الجراح المستشار العام...

ونتيجة لعمليات المسلحين في العراق... تعتبر الشظايا هي السبب الاول للجروح... وحرب العراق تنتج الان جيلاً من المحاربين الذين لايملكون فقط ندب وجروح واطراف مقطوعة ولكن لديهم انواع من البشرة التي تبدو وعرة كخط برايل للمكفوفين... وتبدو وكأن احدهم قام بتنقيطها بنقاط سوداء... والبعض الاخر يحملون داخل اجسادهم كمية من المعادن تكفي لإطلاق صفارات جهاز كشف المعادن في المطارات ... ويجب على هؤلاء تفادي جهاز الرنين المغناطيسي الذي يصور المكائن لأن القوة المغناطيسية لهذا الجهاز ستسحب هذه الشظايا بقوة من داخل اجسامهم...

في شهر تشرين الاول ... بينما كان (راؤول) المجند في فرقة اريزونا للحرس الوطني ... يستقل الهامفي ... تعرضت سيارته لهجوم من قبل المقاومة العراقية ... حيث تم نقله الى المستشفى عندما ازال الاطباء 100 شظية من جسده... ولازال يحتفظ بها كتذكار ... اما البقية فقد بدأت تأخذ طريقها الى خارج الجسم شيئاً فشيئاً... وهناك الشظايا التي بدأت تخرج من وجهه كدمامل مليئة بالدم... وهناك الشظايا الاخرى التي استخرجها الطبيب من عنقه وحنجرته...

الجروح التي تسببها الشظايا اصبحت جزءً من المعركة منذ مايقارب المائتي عام... منذ ان قام "هنري شرابنيل" وهو ضابط في المدفعية البريطانية بتصميم عبوة متفجرة تطلق كرات من المعدن تطير في كل مكان خلال حروب نابليون.

وكما يقول "ديل_سي_سميث" رئيس قسم تاريخ الطب في جامعة الخدمات المنتظمة لعلوم الصحة... يقول الدكتور سميث "اصبحت الشظايا افضل وسيلة لقتل الاشخاص بعد السلاح النووي...

وعادةً ماتكون هذه الشظايا على شكل نفايات معدنية تتفرق وتنتشر بسرعة مرعبة عند الانفجار... لكن خلال الانفجار كل شئ ممكن ان يتحول الى قذيفة مرعبة... ولقد استخرج مارتن من اجساد الجرحى قطع من الصخور وزجاج مكسور وشظايا من الخشب ... وفي مرة من المرات استخرج قطعة من دائرة الكترونية افترض انها كانت جزءً من الهاتف النقال الذي استعمل لتفجير القنبلة عن بعد... ولايزال يحتفظ بكمية كبيرة من هذه الشظايا التي استخرجت من الجرحى لأنها كما يقول "تمثل مساعدة لهم ويجب ان يروها" يجب ان يروا الجسم المعدني المكسور الذي سبب الندبة... كذلك اصبحت هذه الشظايا مطلوبة الى حد كبير كتذكار على حرب العراق... وكما يقول مارتن "عادةً عندما اقدمها لهم ... فالجميع يريدها" اما عن الشظايا التي لايستطيع استخراجها ... فمن الممكن ان تستغرق اسابيع او حتى سنوات لتجد طريقها الى خارج الجسم ... وفي بعض الاحيان فأنها تستقر في

الداخل ولاتخرج ابداً...

حقيقة خطورة الحرب

اول قطعة من شظية رآها الجندي "براين اندسون" كانت في همفي متفحمة تم تدميرها بالكامل بواسطة عبوة مزروعة على جانب الطريق في العراق ... كانت هذه القطعة القاسية المظهر من المعدن الملتوي بطول 6 انجات وسمك انج واحد وفيها عدة حافات ذات اطراف حادة كموس الحلاقة... لايمكن حتى حملها بدون قفاز... وظل يحدق بها بهلع ... وقال متسائلاً ترى ماالذي يمكن ان تفعله مثل هكذا شظية بجسم الانسان ... عندها ادرك مدى خطورة الحرب ... واخذ يقول ان هذه الحشوات جدية ... وكان لدى زملائه الجنود نفس رد الفعل ... فما كان منهم الا ان وضعوا هذه الشظية داخل مركز قيادة الجيش "ليرى الناس ماالذي كنا نحاربه" كما يقول...

بعد عدة اشهر ... ضربت عبوة الهمفي التي كان يستقلها "براين اندرسن" وتمكنت شظية من الدخول خلال المركبة واصابته وفقد على اثرها ساقاه وذراعه الايسر واصبح بذلك الابتر الثلاثي الرابع الذي تم علاجه في والتر ريد طبقاً لما يقوله الناطق بأسم المستشفى...

اما (اندرسون) البالغ من العمر 24 عاماً من شيكاغو ... فهو الان يتعلم كيف يستطيع المشي بساقين صناعيتين ... ويقدر ان هناك حوالي 100 شظية داخل جسمه ... كثير منها يمكن مشاهدتها تحت الجلد... اما الشظايا الموجودة في وجه "راول" فهي تمثل بثور صعبة ويمكن ان تتحسس هذه الشظايا عند لمسك لوجهي ... كما يقول راول ويضيف "حالما اتحسسها فلا ارغب الا ان تخرج من وجهي... كما انها تسبب لي الحكة" ... وهو دائماً يهرش يداه ووجهه التي تسببان له الحرقة ... مما دفع زوجته للطلب منه ان يكف عن ذلك...

يقول "راول" لقد خرج عدد من هذه الشظايا ... ولم تكن مؤلمة ... الا انها سببت فقدان كمية من الدم ... والحقيقة المزعجة ان الشخص الاخير الذي سيتمكن من حمل الشظية المعدنية سيكون على الارجح الجراح المسؤول عن الاصابات...

شيئاً لاينسى ابداً

تعتبر الشظايا للكابتن جيسون سكوت والجنود الذين تحت امرته اكثر من قوة قاتلة او مميتة ... بل اصبحت تذكاراً مخيفاً ويبعث على الرهبة ...لقد تم تفجير 35 عبوة ناسفة للمقاومة على طول طريق الامدادات الذي كانت تجوب به دورية سكوت ... ويقوم الجنود باحياء ذكرى كل الحوادث التي خرجوا منها احياء وذلك بالاحتفاظ بجميع الشظايا التي استحصلوها من الموقع...

احتفظ (سكوت) بـ15 قطعة شظية ... كل واحدة منها تؤرخ تاريخ وموقع الانفجار يحتفظ بها في صندوق بجانب سريره ... هذه الشظايا مختلفة الاشكال والابعاد ... لكنها جميعاً تشترك بالاطراف القاطعة التي تحدها...

يقول (سكوت) ذو الثمان وعشرون عاماً من شيكاغو "ان هذه الشظايا كان نوعاً من الاحساس بالرجولة" ويقول "اذا استطعت ان تنجو من عبوة ناسفة فهذا شئ لن تنساه ماحييت..."

لقد تبلورت هناك قواعد غير مكتوبة ... يقول لسكوت "لقد كانت هذه الشظية ذكرى على الحدث ... لذلك فأنت لاتجمع شظايا من موقع انفجار لايمت لك بصلة"..

بعد ذلك في اكتوبر شاهد (سكوت) ضوء كالالعاب النارية للأطفال عند زاوية عينه اليمنى... وأدرك مباشرة انها كانت اندفاع قوي لشظية اخترقت باب الهمفي التي كان يستقلها بترت له ذراعه الايمن وحطمت له الجزئ الايسر من بدنه... واحدثت ثقوباً وتمزقات في وجهه وجسمه... واصاب العمى عينه اليمنى... في مستشفى والتر ريد ... اراه الاطباء صور الاشعة التي اخذت له ... لقد تعرف على عظم الحوض وعظم الفخذ لديه... ولكن ... ما هذه النقاط الصغيرة التي تطفوا على سطح الصورة ... سأل سكوت ... فأجابه المختص ... انها شظايا ... وقام (سكوت) بذهول ... بعد الشظايا... لكنه في النهاية توقف لأنها اكثر من ان تعد ...يقول سكوت "لقد توقفت عند العدد 10..

لم يكن يعرف (سكوت) ما حل بمجموعة الشظايا التي كان يحتفظ بها في العراق ... وهو يأمل ان تكون قد شحنت الى الولايات المتحدة مع بقية اغراضه لأنه الان يملك شظية استخرجها الاطباء يأمل باضافتها الى مجموعته... هذه الشظية ليست اكبر من عملة معدنية صغيرة... لكنها مزقت ذراعه الايسر... وهو يحتفظ بقطع الشظايا بجانب سريره في المستشفى وغالباً ما ينظر اليها بتعجب متسائلاً "كيف يمكن لشئ بهذا الصغر ان يحدث مثل هذه الضرر..

كان لدى (راؤول) مجموعة من الشظايا ايضاً ... وهذه الشظايا هي ليست تلك التي غرزت في الدرع الذي كان يلبسه والذي تحول الى رقعة ملينة بالسكاكين ... بل تلك التي استخرجها الاطباء تقريباً كل اجزاء جسمه التي لم تكن مغطاة بدرع ...وقد اخضع (راؤول) لعملية جراحية ثانية هذا الاسبوع ... عندها طلب من الاطباء القائمين عليه ان يحتفظوا بالشظايا... لأنه وكما يقولوا: "ان تلك الندب التي تملئ وجهه ورجليه وذراعيه والشظايا التي استخرجت من جسده... هي شاهد حي على الحرب... وعلى ما مررت به"... متعجباً كيف يمكن للمرء ان ان

الدعاء والتكبير

المؤمن دائم الصلة بربه يدعوه في السراء والضراء وحين البأس، استجابة لأمر الله عز وجل في قوله تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غافر: 59).

وعند لقاء العدو الحاجة ماسة إلى الدعاء واستنصار الله على الأعداء، والاستجابة أقرب وأسرع، قال النووي: وقد اتفقوا على استحبابه.

قال تعالى: (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ)(البقرة: 250، 251).

وقال تعالى: (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(آل عمران: 147، 148).

وكان ﷺ إذا لقي العدو وقف ودعاه واستنصر الله ، زاد المعاد (3/97).

ومن ذلك ما جاء عن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه، اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل]إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ[[الأنفال: 9] فأمده الله بالملائكة)، رواه البخاري ومسلم.

فينبغي للمجاهد في سبيل الله أن يقتدي برسول الله ﷺ في الدعاء عند القتال ،وأن يخلص في الدعاء وليبشر بسرعة الإجابة والنصر على الأعداء مهما كان عددهم وعدتهم.

ويستحب التكبير ايضا عند لقاء العدو

يدل على ذلك ما جاء عن أنس رضي الله عنه قال: صبح النبي ﷺ خيبر وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم، فلما رأوه قالوا: محمد والخميس محمد والخميس(أي الجيش) فلجئوا إلى الحصن، فرفع النبي ﷺ يديه وقال: (الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)..

وجه الدلالة من الحديث قوله ﷺ)الله أكبر خربت خيبر) فهذا دليل على مشروعية التكبير عند لقاء العدو.

ولأن ذكر الله فيه طمأنينة للنفوس المؤمنة، ورهبة في النفوس الكافرة.

وبهذا يتقرر أن الإيمان بالله والتوكل عليه وطلب النصر منه على العدو والثقة بأن الله ناصر عباده المؤمنين، أعظم وأقوى سلاح للمؤمن المجاهد في مواجهة العدو، وهذا سر انتصار المسلمين على العدو في مواطن كثيرة رغم كثرة العدو عددا وعدة وقدرة على القتال، كما حصل في بدر وغيرها.

قال تعالى: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة: 249).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)(محمد: 7)

فعلى المجاهدين في سبيل الله أن لا ينبهروا بما وصل إليه الأعداء من أنواع الأسلحة المدمرة في هذا العصر، والجيوش الجرارة فيخافوا ويستسلموا وإنما عليهم إعداد العدة المادية مقرونة بالإيمان بالله والتوكل عليه وطلب النصر منه وحده، وهم بذلك سينتصرون على قوى الشر مهما عظمت بإذن الله،

الفن الصعب

الحلقة الاولى

أضحى من المسلمات أن لا تنظيم أو مؤسسة أو دولة تنجو من تأثير الأزمات، وقد تعاظم الاهتمام بإدارة الأزمات كأسلوب للمستقبل والتكيف مع المتغيرات المفاجئة وغير القابلة للتوقع المسبق. وإدارة الأزمات هي علم من العلوم السياسية والعسكرية المعاصرة التي تدرس في المعاهد الدولية والتي يؤخذ بنتائجها وتوصياتها لدى الحكومات المتقدمة.

والتعامل السليم مع أي أزمة لا يتم حينما تحدث، أي أن يكون في مجال رد الفعل، ولكن يكون من خلال التصور المسبق لها والاستعداد المبكر لحدوثها. فمثلاً: أي دولة معرضة لاختطاف طائرة، أو وقوع أزمة على الحدود مع جيرانها، أو حدوث توتر في العلاقات مع قوى عظمى، أو مواجهة خطر إقليمي مفاجئ، أو المشاركة في أزمة إقليمية ضاغطة. وكل هذه الأزمات وغيرها أمور يمكن توقعها، ومعرفة أبعادها، وأطرافها، وطرق التعامل معها، وتوزيع الأدوار على كل طرف فيها بغرض تحديد المسؤوليات، والالتزام بجدول زمني تجاهها (عمل سيناريوهات مسبقة).

والنظام المتقدم هو الأكثر استعداداً للتعامل مع القضايا والأزمات، وهو القادر دائماً على أن يسحب ملفاً جاهزاً بالحل المتكامل حينما تحدث الأزمة. أما مشكلة العديد من دول العالم الثالث ومؤسساتها فتكمن في أنها تتعامل مع الأزمة بعد اندلاعها، والكارثة بعد انتشارها، والقضية الأمنية بعد تهديدها للنظام والمجتمع.

تعريف الأزمة

لقد تعددت تعريفات الأزمة، فاختلفت في بعض الجوانب، واتفقت في جوانب أخرى، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات:

1- الأزمة ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن، ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد، أو الجماعة، أو المنظمة، أو المجتمع، وغالباً ما ينتج عنه تغيير كبير.

2- الأزمة حالة توتر مفاجئ، ونقطة تحول، تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة - سلبية كانت أم إيجابية - تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة.

3- الأزمة فترة حرجة، أو حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغيير حاسم.

4- الأزمة موقف عصيب يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية.

5- الأزمة خبرة متعلقة بمعوق غير مألوف.

تعريف إدارة الأزمات

1- هي سلسلة الإجراءات "القرارات" الهادفة إلى السيطرة على الأزمة، والحد من تفاقمها حتى لا يفلت زمامها؛ مؤدية إلى نشوب الحرب أو خسارتها... وبذلك تكون الإدارة الرشيدة للأزمة هي تلك التي تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة أو التنظيم وحمايتها.

2- هي قدرة أحد أطراف نزاع ما على إقناع خصمه أو خصومه، بصدق عزمه على تصعيد النزاع لحمله "لحملهم" على التراجع عن تصعيد الأزمة تجنباً للمساس بمصالحه.. وقد يفضل أطراف النزاع احتواء الأزمة من خلال ممارستهم لضبط النفس، ومحاولتهم إيجاد مخرج منها يحفظ لهم جميعاً ماء وجوههم، أو الوصول فيما بينهم إلى تسوية ما تنزع فتيل الأزمة بدون المساس بالمصالح والمبادئ الجوهرية لأيهم.

3- هي احتواء الأزمة والتلطيف من حدتها يستبعد معه حدوث اشتباكات عسكرية على نطاق واسع.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد الهدف من مواجهة الأزمات بأنه "السعي بالإمكانات البشرية والمادية المتوفرة إلى إدارة

الموقف" وذلك عن طريق:
1- وقف التدهور والخسائر مع محاولة استثمارها.
2- تأمين وحماية العناصر الأخرى المكونة للكيان الأزموي.
3- السيطرة على حركة الأزمة والقضاء عليها.
4- الاستفادة من الموقف الناتج عن الأزمة في الإصلاح والتطوير.
5- دراسة الأسباب والعوامل التي أدت للأزمة لاتخاذ إجراءات الوقاية لمنع تكرارها أو حدوث أزمات مشابهة لها.

الأسباب الرئيسة وراء الأزمات

يمكن تحديد ثلاثة أسباب وراء الأزمات هي:
1- أسباب خارجة عن قدرات الإنسان وبالتالي لا يمكنه التحكم فيها إلا إيقافها أو إضعافها، ولا قدرة له على التنبؤ بحدوثها، وقد يمكن التنبؤ بحدوثها ولكن متى؟ وأين؟ لا نعرف.
2- أسباب ترجع إلى الإنسان مثل: سوء الفهم، سوء الإدراك، سوء التقدير، سوء التخطيط، الإهمال، الإدارة غير الرشيدة، الأخطاء البشرية، ضعف المتابعة والمراقبة.
3- ضعف الإمكانات المالية والمادية والتكنولوجية والعسكرية والاستخبارية.
4- تعارض المصالح والأهداف، والصراع على الموارد والسلطة.

أنواع الأزمات

وتنقسم الأزمات طبقاً لمعايير مختلطة إلى الأنواع الآتية:
1- أزمات كونية، مثل: الكوارث، والأوبئة، والحرائق، والفيضانات والسيول..الخ.
2- أزمات اجتماعية مثل: الفتن الطائفية، وأعمال الشغب.
3- أزمات اقتصادية مثل: نقص الطاقة، أو المواد الغذائية.
4- أزمات سياسية مثل: الاغتيالات، واختطاف الطائرات.
5- أزمات عسكرية مثل: التمرد، والتهديد باستخدام القوة، والحروب.
وهناك تقسيم آخر للأزمات كالآتي:
1- **أزمات داخلية**: وهي التي تهدد كيان الدولة الداخلي وأمنها القومي.
2- **أزمات خارجية**: وهي الفعل أو الحدث الذي تهدف من ورائه دولة ما إلى إحداث تغيير حاد مفاجئ في الوضع الدولي الراهن.
3- **أزمات الصراع المسلح**: وقد ينشأ هذا النوع أثناء الحرب أو الصراع المسلح نتيجة للمتغيرات السريعة والحادة في موقف أحد الجانبين المتضادين.
4- **أزمات الإرهاب الدولي**.

إجراءات ومنظومة إدارة الأزمة

تعرف إجراءات إدارة الأزمة أنها الإجراءات المتخذة من القيادات العسكرية العليا "وذلك حسب توجيه القيادة السياسية"، وذلك لتطوير التوصيات الزمنية، وتنفيذ القرارات المتعلقة بالحفاظ على الأمن الوطني عن طريق انتشار واستخدام القوات العسكرية لضمان الآتي:
1- التبادل السريع والمنطقي للمعلومات والاستخبارات.
2- التحضيرات الزمنية اللازمة لإيجاد طرق الحل على ضوء فكرة العملية من القيادات العسكرية صاحبة الصلاحية على أن تتضمن خطط انتشار واستخدام القوات العسكرية.
3- مراعاة تلاؤم وتواؤم الخطط مع إمكانات وقدرات القوات المنفذة للعمليات المستقبلية.
أما عن منظومة تدعيم القرار في إدارة الأزمات ومراكزها؛ فإنها تتكون من الأفراد والمعدات والأساليب التكنولوجية اللازمة للمساعدة في عملية صنع القرار بمراحلها الثلاث كالآتي:
أولاً: **مرحلة الاستخبار**، ويتم فيها توفير البيانات الاستخبارية المطلوبة لعملية صنع القرار، وعرضها في التوقيت السليم، وبالشكل المناسب الذي يحقق إحاطة دقيقة وكاملة لمتخذي القرار، وبأقل مجهود منهم. وهذه البيانات قبل تحليلها وصياغتها، وعرضها، تأتي من عدة مصادر هي: الأجهزة الأمنية والاستخبارية المختلفة، وقواعد البيانات السابق إعدادها وتحديثها في مركز إدارة الأزمات، ومصادر المعلومات المحلية السابق الاتفاق معها على أشكال ووسائل تبليغ المعلومات، وتصوير وتوصيل ما يتم على مسرح الأزمة لحظياً، ومصادر جديدة للاستفسار والتحري والتنبؤ عن معلومات مطلوبة وغير متوفرة من المصادر الثلاثة المذكورة.
ثانياً: **مرحلة إعداد البدائل**، ويتم فيها تصميم عدد من البدائل الممكنة لمواجهة الأزمة، مع صياغة كل بديل في صورة خطة كاملة تشتمل على احتمالات النجاح، ودرجة المخاطرة، وتسلسل التأثيرات.
ثالثاً: مرحلة اختيار البديل الأمثل، ويتم فيها استقراء وتنظيم ووزن معايير النجاح في حل الأزمة، ومفاضلة كل بديل طبقاً لهذه المعايير من وجهتي نظر التكلفة والعائد، وتوضيح حساسية كل بديل للتغيير في وزن كل معيار، كما تشتمل منظومة تدعيم القرار في مركز إدارة الأزمات على وحدة الاستخبار، ووحدة إعداد البدائل، ووحدة اختيار البديل، ووحدة الربط والعرض.

الجــهــــاد حيـــاة



ان في الجهاد حياة .. حياة حقيقية لمعاني العزة والكرامة .. حياة حقيقية لإنسانية وآدمية الإنسان .. حياة حقيقية لحرمات الإنسان من الانتهاك أو أن تكون عرضة لأطماع وأحقاد الوحوش الآدمية الفاجرة

قال تعالى:(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم ..) الأنفال: 24. أي لما فيه سبب حياتكم الحقيقية .. حياة القلوب والأبدان معاً .. ومما دعانا إليه النبي ﷺ الجهاد في سبيل الله. وفي قوله تعالى: (إذا دعاكم لما يحييكم) قال ابن الزبير: أي للحرب التي أعزكم الله تعالى بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف، ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم ا- هـ. وقال ابن إسحاق، وابن قتيبة: هو الجهاد الذي يحيي دينهم ويُعليهم .. ا- هـ.

وقال تعالى:(ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)(البقرة:179). أي حياة حقيقية آمنة وسالمة من الإجرام والاعتداءات على حرمات وحقوق الإنسان .. والقصاص جزئية تدخل في معنى الجهاد في سبيل الله).

وقال تعالى:(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة..) (الأنفال:39) والفتنة كل ما يُضاد الحياة الحقيقية السوية الخالية من الفتن والخراب والفساد .. فإذا استؤصلت الفتنة من المجتمعات .. تحققت الحياة الحقيقية التي ملؤها الخير والسلامة للجميع .. والفتنة ـ بخاصة إذا كانت ممتنعة بقوة السلاح ـ لا يمكن استئصالها إلا بالجهاد والقتال كما أمر الله تعالى.

وقال تعالى لما أمر بالجهاد والقتال: (وهو خير لكم ..) (البقرة:216). وفي سورة التوبة: (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)(التوبة:41). والخيرية هنا تشمل خيري الدنيا والآخرة .. تشمل الحياة الحقيقية التي ينبغي أن يعيشها الإنسان.. وإن كانت هذه الحقيقة الساطعة ـ بسبب من عند أنفسنا ـ لا نعلمها بادئ ذي بدء، فإن الله تعالى

يعلمها، كما قال تعالى:(والله يعلم وأنتم لا تعلمون) وفي الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره، قال ﷺ : مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا - أي اقترعوا - على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذِ مَن فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً ". أي إن أخذوا على أيدي أهل الباطل والفساد والشر بالجهاد والإنكار .. نجوا، ونجوا جميعاً، ونجت معهم البلاد من الغرق والضياع .. من كل ما يدخل في معاني الهلاك .. وكل من ينجو من مطلق الهلاك تحققت له ولا بد الحياة الحقيقية في الدنيا والآخرة.

وإذا كان في الجهاد حياة حقيقية فإن من لوازم تركه العذاب والحياة الضنك وتحقيق الموت الحقيقي للبلاد والعباد .. موت حقيقي لمعاني الحرية والعزة والكرامة. ما قيمة الأجساد إذا كانت تدب على الأرض .. وجميع الحرمات ومعاني إنسانية الإنسان تنتهك وتُقتل ..؟.

قال تعالى:(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) (طه:124) ومن الذكر الجهاد في سبيل الله.. وقال تعالى:(إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما) (التوبة:39). والعذاب هنا يشمل عذابي الدنيا والآخرة .. عذاب الدنيا لما يترتب على ترك الجهاد وتسليم الأعناق والحرمات لرحمة الطواغيت .. وعذاب الآخرة بسبب عصيان أمر الله تعالى بجهاد الطواغيت الظالمين.

مصداق ذلك في السنة قوله ﷺ : ما ترك قوم الجهادَ إلا عمهم الله بالعذاب " أخرجه الطبراني.

وقال ﷺ : إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم "اخرجه ابو داود. أي ترجعوا عما كان سبباً في ذلكم .. وهو ترك الانشغال بما تقدم ذكره في الحديث عن الجهاد في سبيل الله .. فسمى الله تعالى الجهاد بالدين .. فمن ترك الجهاد فقد ترك الدين .. ومن رجع إلى الجهاد رجع إلى الدين.

وقوله ﷺ : من لم يغز، أو يجهز غازياً، أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة ". قارعة .. الله أعلم بحجمها ونوعها.

وقال ﷺ : يوشك الأمم أن تداعى عليكم - أي تجتمع وتتكالب - كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذٍ ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، فقال: يا رسول الله وما الوهن ؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت "رواه احمد وابو داود.

صدق رسول الله ﷺ : فأي هوان وأي ذلّ تعيشه أمة الإسلام في هذا الزمان بسبب تركها للجهاد.. تأمل مصابها في بلاد الشام وبخاصة منها فلسطين .. ثم تأمل مصابها في البوسنة والهرسك، وفي كوسوفو وكيف أن الناس ضربوا في الوديان والغابات يؤاثرون وحشية الوحوش المفترسة على وحشية الوحوش الآدمية الصربية الصليبية.. ثم تأمل مصابها مؤخراً في الشيشان .. انظر شرقاً وغرباً .. شمالاً وجنوباً.. ما من قطر من أقطار الأرض إلا وتجد فيه الشعوب تدفع ضريبة باهظة في دينها وفي معاشها .. في كل ما تملك من مال وأرض وعرض .. كل ذلك بسبب تخليها عن الجهاد في سبيل الله .. وإيثارها للدعة والراحة، وركونها لظاهر الحياة الدنيا ..! مع ضرورة الإشارة إلى وجود الطائفة المنصورة المجاهدة التي يُحيي الله تعالى بها فريضة الجهاد .. وهي طائفة موجودة على مدار الزمان، لا يمكن أن يخلو زمان من وجودها ومن أثر لها .. كما أفادت بذلك أحاديث نبوية عديدة ولله الحمد .. وإني لأرجو أن يكون المجاهدون الموحدون في الشيشان وفي فلسطين وفي افغانستان والعراق من هذه الطائفة المنصورة إن شاء الله .. نسأل الله تعالى لهم الثبات والنصر على الأعداء.

فإن قيل كيف يكون في الجهاد حياة ويترتب عليه ما يترتب من القتل والقتال وحصول الجراحات وغير ذلك ..؟

أقول: نعم، رغم ما ذكر فإن في الجهاد حياة وذلك من وجهين:

أولهما: من حيث تقليل نسبة الخسائر التي يمكن أن تصيب الأنفس والأموال والحرمات .. فإذا كان في الجهاد تقتل بعض الأنفس، وتتحقق بعض الخسائر أو الجراحات .. فإن ضريبة ترك الجهاد في سبيل الله، والخلود إلى الأرض.. هي أضعاف أضعاف ما يمكن أن يتحصل بسبب الجهاد .. فيكون في الجهاد حياة للفارق بين ما يُعد ضريبة للجهاد وبين ما هو ضريبة لترك الجهاد والركون إلى الأرض وحب الدنيا.. وهو فارق ضخم جداً

أما ثانياً: ففي الجهاد حياة لمعان لا تقل قيمة عن الأنفس والأرواح.. حياة لمعاني الحرية، والعزة، والكرامة، والشرف.. لا طعم للحياة من دونها.. ولا قيمة للأجساد التي تدب على الأرض من دونها.. وهذه معانٍ لا تُستجدى من الآخرين.. ولا يمكن أن تحيي من دون الجهاد في سبيل الله فالجهاد حياة حقيقية من هذا الوجه.. فتفطن لذلك..

وهو - أي الجهاد - إضافة إلى جميع ما تقدم مؤداه إلى حياة الخلود والنعيم في الجنان قبل يوم القيامة، وبعد قيامها كما قال تعالى: (ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون* فرحين بما آتاهم الله من فضله) (آل عمران:169)

وقال تعالى:(ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون)(البقرة:154).

ماذا تعني هزيمة أمريكا؟ وماذا بعدها؟



كل الشـواهد تدل على أن الولايات المتحدة مقبلة على الإدبار من العراق تجللها الفضيحـة والعار، في هزيمة مركبة، وتحوُّل حضاري عسكري، من شأنه أن يغير مجرى تاريخ العالم.

وسيكون لهذه الهزيمة عندما تحدث ـ وهي لا بد أن تحدث بإذن الله ـ ستعني أموراً كثيرة وكبيرة:

• ستعني أن المشاريع ذات الطبيعة الكونية العالمية، مثل: "مشـروع الإمبراطورية الأمريكية للقرن الحادي والعشـرين" للإنجيليين الأمريكيين النصارى، ومشروع "القرن الأمريكي الجديد" للمحافظين اليهود الجدد في أمـريكا، قـد توقـفا أو تعرقلا إلى أجل غير مسمّى، وربما أُلغيا بالمرة، بعد أن أنسـى المجاهدون في العراق عصابة "الأبـواش" وسـاوس الشيطان.

• سـتعني أن أحـلام اليهود ـ من المحـافظين الجدد أنفسهم ـ في تسلُّم دفة الحـكم في أمريكا، في مهب الأعاصير؛ نظراً للإحبـاط الذريع في العراق أولى محـطات التآمر العالمي ليهود أمريكا في القرن الجديد.

• ستعني أيضاً، أن مشروع "الشرق الأوسط الكبير" سوف يرفع إلى رفٍّ صغير في البنتاجون أو البيت الأسود؛ لأن منصة إطلاق هذا المشـروع في العراق قد احترقت.

• ستعني أن دولة اليهود التي لا يغيب ظلّها عن كل تلك المؤامرات الدولية ستصبـح عما قـريب في مواجهة حقيقـية مع خطر حقيقـي، يختلف مع المخاطـر الوهميـة الماضيـة، مثـل: الناصرية، والقـومية، والبـعثية، والثورة الإيرانية.

• ستعني أن حاجز الرعب الغربي قد انهدم، وسيف الإرهاب الأمريكي قـد انخرم، وبكسـر هذين الحـاجزين سيكون ما دونهما أهون منهما بـإذن الله.

• سـتعني أن خيرية الأمة الإسـلامية سـتتجلى من الآن فصاعداً، في شعوبـها، لا في دولها وأنظمتها، فالشعب في العراق هو الذي يدافع عن العـراق وعـن كرامـة الأمـة كلهـا، والشـعب في فلسـطين هو الذي يدافع عن فلسـطين وعن كرامة الأمة كلها، والشعب في أفغانستان هو الذي يدافع عن أفغانستان وعن كرامة الأمة كلها، وكذا يقـال، وسيقـال عن بقـية الأمة بشعوبها في أكثر أوطانها.

• ستعني أن عصر القطبـية الواحـدة آيل للأفول، وسوف تبرز أقطاب أخرى قريباً ـ بإذن الله ـ سيكون منها: القطب الإسـلامي العالمي، مُسقِط القطبـين قبله، وما ذلك على الله بعزيز؛ فسنن الله الكونيـة ماضيـة إلـى غاياتهـا الحـكيمة، وفق محـكمات السـنن الشرعية الدينية؛ لأن امتثال أحكام الله الشرعية، هو الطريق الوحيد لتحقيق أحـكام الله القـدرية، حـتى لو ظنها الناس معجزات أو خوارق لا يمكن أن تتحقـق {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج: 40).



• مشروع (الشرق الأوسط الكبير) سوف يرفع إلى رفٍّ صغير في البنتاجون أو البيت الأسود؛ لأن منصة إطلاق هذا المشروع في العراق قد احترقت

ما بعد الهزيمة؟

عوَّدنا المجاهدون من أهل السنة في العراق، على الإقدام لا الإحجام، وعلى المجابهة لا الهروب من المواجهة، وأملنا أن تثبت الأقدام في مهمة الإقدام على مواجهة تلك التحديات قبل فوات الأوان؛ فالهروب منها أو تأجيلها لن يقلل من أهميتها، ولن ينفي خطورتها، على أنَّا لا يمكن أن نحمِّل المجاهدين، أو حتى عموم العراقيين مسؤولية المواجهة وحدهم لكل تلك التحديات؛ فالنازلة ليست خاصة بهم وحدهم، كما أسلفت في صدر المقال، وإنما هي عامة لكافة الأمة، وهي ينبغي أن توزع على الجميع - أعني التحديات - في صورة واجبات كفائية وعينية وفروض وقتية ومستقبلية، كل بحسب قدرته واستطاعته، مع تأكيد التذكير بأن المجاهدين الأبرار، قد قاموا عن الأمة، بما أزاح عن مجموعها الإثم وإزالة العار، فلا أقل من أن تقوم بقية صلحاء الأمة بقسطهم من الواجبات في مجابهة التحديات.

فعلى كل ذي رأي وخبرة واختصاص، من أصحاب الأقلام أو المنابر أو القدرات العلمية أو البحثية أو المالية، في كل ميدان يحتاج إليه أن يسارعوا للقيام بواجب النصرة، والمشاركة في صنع النصر، ولن يعدم حريص الوسيلة لإيصال النصيحة وتقديم العون وتيسير المنفعة، لمن يمسكون الآن بدفة تغيير التاريخ وتصحيح المسار.

ومع الاعتراف بأن التحديات المقبلة أكبر من قدرات قطاع إسلامي واحد في داخل العراق أو خارجه، لتفرعها وتنوعها، فإن ذلك لا ينبغي أن يصد عن التقريب والتسديد بحسب الاستطاعة، ولو كانت البداية - كما يحدث الآن - محاولة رصد أهم تلك التحديات، والبدء في دراستها، وتمييز الحقيقي منها والوهمي، والنظري والعملي، ثم وضع الأسس العريضة لمواجهتها، بتضافر الجهود بين المختصين والمجربين والمراقبين

معالم عامة لواجب النصرة

• لا بد من السعي المكثف لبناء برنامج سياسي لأهل السنة، يراعي تعدد الاجتهادات والسيناريوهات واختلاف الخيارات؛ فالقتال لن يستمر إلى الأبد في العراق، واستغلال مدة ما قبل الانسحاب للوصول إلى صورة واضحة في ذلك، أوْلى من ضرب الأخماس في الأسداس عندما تخلو العراق من الأمريكيين، وتقع فريسة بين خلفائهم أو عملائهم الذين لا بد أنهم قد أعدوا عدتهم ورتبوا صفوفهم منذ زمن.

• لا مناص من الاجتماع على كلمة سواء بين فصائل أهل السنة، سواء المجاهدون منهم أو السياسيون، فكل منها درع للآخر وردء، ولن يتعوض الضعف السياسي الظاهر في أهل السنة إلا بذلك، وكثير من مسائل الاختلاف بينهم - على ما نرى - هي مسائل اجتهادية، والاجتماع - ولو على أمر مرجوح - خير من الافتراق أو التنازع.

• لابد من السعي المكثف لبناء برنامج سياسي لاهل السنة يراعي تعدد الاجتهادات واختلاف الخيارات فالقتال لم يستنر الى الابد

• وضع أسس شرعية محكمة، وقواعد قتالية معلنة، من شأنه أن يخفف من هاجس فقدان أو نقصان مشروعية القتال بعد الانسحاب، إذا دعت الضرورة إليه، فلا بد من التحديد الواضح للشرائح التي يمكن أن تكون هدفاً للجهاد من الخونة والمرتدين والجواسيس ونحوهم، مع بذل أقصى ما يمكن من الخدمة الإعلامية لهذه الأسس القتالية، بما يزيل الغموض ويدفع الظنون عن غايات الجهاد السامية .المرجعية العلمية - بفهم أهل السنة - قضية بنائية في غاية الأهمية لا تقل في أهميتها عن بناء القوى السياسية والعسكرية {فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ} [التوبة: 122].

• وندرة المرجعيات العلمية المشهورة في العراق تحتاج إلى معالجة لا يكفيها المدى القريب، ولكن الضرورة تقضي بألا تؤجل وظائف هذه المرجعية حتى وجودها؛ فمن خارج العراق يمكن أن تدرس كبار المسائل، وتبحث دقائق النوازل بالتواصل العلمي الذي تيسرت أسبابه في عصرنا، وإن كان هذا لا يغني عن أن تنتدب طائفة من أهل السنة العراقيين لتعويض هذا النقص، لمعادلته بما هو حادث مع الطوائف الأخرى.

قبسات من المنهجية الجهادية

نستعرض في هذه الاسطر بعض المبادئ التي اعتمدها الجيش الاسلامي في العراق في صياغة منهجيته والتي جعلها اصولا في العمل الجهادي والسياسة الشرعية له وللتعامل مع جميع القضايا والمواقف التي تواجهه او يتبناها

إسناد المهام داخل الجماعة

من ثبتت كفاءته من خلال الممارسة العملية يقدم على غيره ويبوؤ المكان اللائق به فالمنصب تكليف لا تشريف وهي أمانة قال عليه الصلاة والسلام : [إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها].قال ابن حجر:والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد أنه كان لا يراعي الأفضل في الدين فقط، بل يضم إليه مزيد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها.

*لا يشرع لمسلم ان يطلب الولاية لنفسه لقوله ﷺ :انا لا نوليها من طلبها، ولا بأس ان يبين الرجل ما عنده من الخبرة والكفاءة كما قال الله تعالى على لسان نبي الله يوسف: اجعلني على....

- منع تسلق مَن عُرِفَ بتاريخ مريض كحب الزعامة وخوارم المروءة والكذب والخداع وان كان لديه مؤهلات إيجابية من الوصول إلى موضع زعامة أو صنع قرار أو استلام أمانات.

- مراعاة التخصص والسبق ووضع الرجل المناسب في مكانه المناسب والعدل وتوزيع الأدوار.

القيادة

جاء عن عمر رضي الله عنه أنه قال: لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة . (جامع بيان العلم وفضله) ج 1 ص 63، فلابد للجماعة من قيادة وهذا أمر بدهي وسنة من سنن الله تعالى في خلقه فضلاً عن كونها هدياً نبوياً.

والقيادة بالأمير وهو القائد أو القائد ومجلس الشورى.

ويجب في من يتقلد امرا من امور المسلمين صفات منها:

الاسلام والبلوغ والذكورية والعقل والحرية وسلامة الحواس كما يجب ان يكون قويا امينا حفيظا عليما كما ينبغي ان يكون ذا علم وديانة،وليعلم ان كل ولاية بحسبها فيقدم صاحب العلم والديانة في ولاية القضاء ونحوها ويقدم صاحب القوة والحديد في ولاية الحرب ونحوها.

علاقة القادة بالجند

اولاً: ما على القائد:

1- تقوى الله وحماية نفسه وجنده من الوقوع في المعاصي، فقد كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنهما، ومن معه من الأجناد، في مسيرهم لقتال الفرس، أما بعد: (فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى مكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما يُنصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل



لا يشرع لمسلم ان يطلب الولاية لنفسه لقوله ﷺ : انا لا نوليها من طلبها

علينا في القـــوة، وإلا ننتصر عليهم بفضلنا، لم نغلبهم بقوتنا، فاعلموا أن عليكم في سيركم حـفظة من الله يعلم ما تفعلون، فاستحـــيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقـولوا أن عدونا شـر منا، فلن يُسلَّط علينا فرب قوم سُلّط عليهم شرٌ منهم).

ثانيا: إتباع سـنن النبـي صلى الله عليه وسلم في الحرب والسلم. ففي صحـيح مسـلم كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وســـلم إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِيـنَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ: (اغْزُوا بِاسْمِ اللَّـــهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيـدًا وَإِذَا لَقِيـتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلاَلٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِيـــنَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِى عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِى عَلَى الْمُؤْمِنِيـنَ وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيـمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِيـنَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلاَ ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّـــهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لاَ).

ثالثا: تحـــري العدل في التعامل مع الجند، في صحيح مسلم ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وســـلم: (إِنَّ الْمُقْسِطِيـنَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِيـنَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا). فمن أقـــام العدل بـــين جنوده ملكهم وتألف قلوبـــهم وترابـطوا أجسـاما وقلوبـا وسـمعا وطاعـة ونفذوا كل مـا يطلب منهـم وبـالعكس تنكسـر قلوبـهم وينحـل ترابطهم. المغني(13/36).

رابعا: مشاورة أهل الرأي. وقد كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم هو القـائد وكان أهل الشـورى هم أعيان المهاجرين والأنصار وفي خلافة أبي بـكر رضي الله عنه كانت الشـــورى لأعيـــان المهاجريـــن والأنصـــار ووجهاء القوم ممن اسلم بعد الفتح ، قـــال عمر رضي الله عنه: إن الرأي لأهـل المدينـــة مـــن المهاجريـــن والأنصار، والأعراب بعد ذلك لهم تبع .والشورى في الإسلام فيها قولان: قـول بالاستحبـاب، وقـول بـالوجوب وهذا الأخير يلائم حـــالنا حـــيث أن الأمراء الحـــاليين غير مســـتكملين لصفات الخليفة كما كان عليه الخلفاء الراشـدون، فلابـد للأمير من دوائر

شورى متنوعة شرعية وعسكرية وسياسية وإدارية واقتصادية وإعلامية وغير ذلك مما يتناسب مع حجم الصراع وحجم المعركة. ولا يلزم الأمير أن يستدعي كل أعضاء الشورى في كل مسألة. كما أن الشورى غير ملزمة للأمير.

خامسا: مراعاة الجند والرفق بهم وعدم تعريضهم للهلاك.

سادسا: إتقان التدبير وحسن التأتي لما يراد فعله أو تركه،واستثمار كافة الطاقات.

سابعا: الواجب أن تكون قيادة العمل من أهل الخبرة والمعرفة بأحوال البلد.

المجاهد

المجاهد هو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد في سبيل الله فقال " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" متفق عليه

- ويطلق على المجاهد اسماء منها:

- الغازي: قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا) (آل عمران:156) قال القرطبي (4/239): أو كانوا غزى: يعني غزاة وواحدهم غاز، وفي الصحيحين (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى) ويخطئ بعض الناس فيسمي الكافر المحتل المعتدي غازيا او المحتلون بالغزاة بقصد الذم.

- الجندي: وهو العون والنصير، والجند العسكر، ويجمع على اجناد. قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) (الأحزاب:9).

المجاهد: هو من اجتمعت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع فاستفرغ وسعه في قتال اعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا

المقاتل: وهو الذي يلي القتال قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)(التوبة:من الآية:111) وكل الاسماء السابقة لابد ان ترتبط بلفظ في سبيل الله لتدخل النية.

ولا يسمى المجاهد محاربا لأن المحارب في الشرع مذموم وهو الذي يحارب من اجل اغراض او مصالح شخصية او عداوات قبلية او طبقية وهناك من اطلق على المجاهد لفظ " المحارب بحق " كما في كتاب " المبدع والمستوعب 1/220-221 قال الطبري في جامع البيان (4/229) المجاهدون هم: المستفرغون طاقاتهم في قتال اعداء الله واعداء دينه.

وخلاصة ما تقدم ان المجاهد:

هو من اجتمعت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع فاستفرغ وسعه في قتال اعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا فعن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت ؟ فقال أرأيت إن قتلت في سبيل الله أيكفر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل قال لي ذلك. رواه مسلم

ما يجب على الجند

1- الطاعة ما لم يؤمروا بمعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَنْ أطاعَني فقدْ أطاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَاني فقدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الأمِيرَ فقدْ أطاعَني ، وَمَنْ يَعْصِ الأمِيرَ فقدْ عصاني ، وإنَّمَا الإمَامُ جُنَّةٌ يُقاتَلُ منْ وَرائهِ ويُتَّقى به ، فإنْ أمرَ بتَقْوى اللَّهِ وعَدلَ ، فإنَّ لهُ بذلكَ أجْرًا ، وإنْ قالَ بغَيْرِهِ ، فإنَّ عليْهِ منْهُ". صحيح البخاري

وعَن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ " صحيح البخاري ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ بِالْجَمَاعَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، رواه احمد والترمذي.

2- النصح للقائد : قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم : الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ، صحيح البخاري؛ قال في كشاف القناع(2/ 393): إن قائد الجند داخل في أئمة المسلمين فيجب النصح له ولأنهم بنصحه ينصحون للمسلمين ولأنه يدافع عنهم فإذا نصحوه كثر دفعه عنهم.

المبادئ الحربية التي طبقها الرسول القائد ﷺ في غزواته

الحلقة الثالثة

من أهم المبادئ التي سلكها النبي في حروبه وغزواته وحث عليها اصحابه الى تطبيقها في حروبهم هي:

1- اختيار القصد وادامته:

يجب توجيه كل عملية حربية نحو هدف واضح وحاسم، محدد جيدا، ممكن التحقيق، ويجب أن يساهم هدف كل عملية في تحقيق هدف الحرب المستخلص من الاستراتيجية الوطنية، وعلى جميع القادة فهم وتحديد الهدف وتقييم جميع الأعمال التي تُطلب منهم نسبة لذلك الهدف.

ويتم استخلاص هدف الحرب عادة من الاستراتيجية القومية ويكون الهدف على المستوى الاستراتيجي متوافقا ومنسجما مع جغرافية البلد ومعتقداتها وقدراتها العسكرية المادية والمعنوية، أما الصورة على المستوى التعبوي فهي كما يلي:

أ. تستبدل الجغرافية بالأرض والطقس.

ب. تستبدل المعتقدات بالتدريب والعقيدة القتالية والتعبوية والتنظيم.

ت. تستبدل القدرة الاقتصادية بالقطعات ونظام التسليح والاتصالات والنقل.

كان الرسول ﷺ يختار قصده وهدفه بدقة ووضوح ويحدده ثم يفكر في أفضل طريقة للوصول إليه، ثم يقرر خطة مناسبة للحصول عليه، ولقد ظهر مبدأ (اختيار القصد) في أول معاهدة عقدها الرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة، ولنرى ماذا قررت من النواحي العسكرية:

أ. قيادة محمد رسول الله ﷺ لكافة سكان المدينة مسلمين ومشركين ويهود، فإليه يرجع الأمر كله، وله أن يحكم في كل اختلاف يقع بين سكان المدينة وبذلك أصبح محمد هو القائد العام في المدينة.

ب. تعاون أهل المدينة جميعا في رد كل اعتداء يقع عليها من الخارج.

ت. في حالة الحرب لرد العدوان عن المدينة، تتولى كل طائفة الإنفاق على نفسها "على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة

وبهذا العمل السياسي والاستراتيجي البارع، حقق الرسول وحدة المدينة وتماسك الجبهة الداخلية وجعل أهلها جميعا على اختلاف دينهم يدا واحدة على أعدائهم.

ويظهر لنا في ذلك بأن من حق الرسول ﷺ أن تكون قريش مقصده النهائي الذي يختاره ويوحد عليه أهل المدينة جميعهم حتى يتسنى له أن يصل إلى هدفه النهائي ضد قريش التي أخرجته من بلاده ظلما وعدوانا.

ولعل من أبرز أمثلة اختيار القصد، ما فعله الرسول ﷺ في غزوة الحديبية، فقد كان هدفه النهائي من تلك الغزوة التأثير على معنويات قريش من غير قتال فخرج محرما، وتفادى بحنكته ومرونته الاشتباك مع قريش حتى وصل بقواته إلى الحديبية، وبقي هناك مصراً على مقصده فأفسح المجال للمفاوضات، والتي نتج عنها عقد هدنة بين المسلمين وقريش، وكانت النتائج كالتالي كما وردت في كتاب (الرسول القائد) لمحمود شيت خطاب:

أ. اعتبار المسلمين كطرف مساو لقريش، وهذا اعتراف رسمي بدولة الإسلام من أعدائها.

ب. الهدوء والأمن الذي يسمح بحرية الدعوة وانتشار الإسلام.

ت. كسب المسلمون الرأي العام والتشهير بقريش لصدهم عن البيت الحرام، وهذا مما جعل القبائل تتعاطف وتساعد الإسلام تمهيدا لفتح مكة في المستقبل.

ث. نجاح المسلمين في الحصول على الحياد المسلح.

2- العمل التعرضي:

ويعني الروح الهجومية التي يتحلى بها القائد نحو مواجهة المواقف التي لا بد من وقوعها بقوة وإرادة مصممة على القتال، وهو ضروري:

1- لتحقيق النتائج الحاسمة وللحفاظ على حرية العمل، فالمهاجم أقوى من المدافع لأنه يمتلك زمام المبادرة ويتميز جنوده بالمعنويات العالية، ويولد لديهم التفكير الخلاق بالنسبة للحرب.

2- كما ينتخب المهاجم النقطة المناسبة التي يهاجمها وبذلك يستثمر نقاط ضعف العدو ويواجهه بحزم وقوة التطورات غير المتوقعة، أما بالنسبة للمدافع فيجب أن يكون قويا في كل مكان لأنه لا يعرف من أين عدوه سيهاجمه.

ويمكن اعتبار كافة غزوات النبي ﷺ جميعها تعرضية ما عدا غزوتي أحد والخندق، إذا أن المشركين هم الذين حشدوا قواتهم لمواجهة المسلمين، والتعرض في دولة الإسلام ليس معناه التحرش والاعتداء والتعطش لسفك



الدماء بل المبادرة من قبل القائد لمنح قواته الحوافز المعنوية لمواجهة العدو بأقل وقت وأقل التكاليف وأعلى كفاءة.

ويوضح الأستاذ محمد فرج في كتابه القيم (المدرسة العسكرية الإسلامية) مفهوم التعرض في الإسلام فيقول: "ففي عهد النبي ﷺ كان المسلمون في غالبية غزواتهم هم المهاجمون، وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه هاجم المسلمون المرتدين ومانعي الزكاة، وفي عهد عمر رضي الله عنه انتقلت الجيوش الإسلامية إلى خارج الجزيرة، وكانت معاركهم كلها في أرض أعدائهم، ففي الشام حيث تقدموا من موقع إلى آخر، من اليرموك إلى دمشق إلى حمص...

وفي العراق حيث اجتاحوا الأرض بمن عليها من مواقع متعددة بدأها خالد بن الوليد رضي الله عنه في الكواظم، حيث تحقق أول انتصار على الفرس، وأنهاها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في المدائن حيث قضى على دولتهم ورفع راية الإسلام...

وإذا أردنا هنا أن نقدم أمثلة للتعرض الإسلامي فهذا يعني أن ننشر تاريخ الحرب في الإسلام، وإننا لنرجو ونحن نقول إن الإسلام استخدم مبدأ التعرض (أي الهجوم) ألا يفهم أن الإسلام كان معتديا فالتعرض الإسلامي كان نوعا من الدفاع عملاً بالمبدأ الذي يقول: (إن الهجوم هو خير وسائل الدفاع)، فكان دفاعا عن الدين والوجود والكيان الإسلامي..

3- المفاجأة والمباغتة:

وتعني الظهور أمام العدو في وقت لا يقدره وبصورة لا يتوقعها وبأسلوب يجهله، وتنتج عن ضرب العدو في مكان أو زمان أو طريقة بشكل لا يتوقعه أو بشكل هو غير مستعد له، وهي من أقوى العوامل وأبعدها في أثراً في الحرب، لما لها من تأثير معنوي ونفسي على العدو، مما يجعل الاضطراب يدب في عمله وعقله ونفسيته، وهناك عدة وسائل يمكن الحصول بها على المباغتة:

أ. كتمان الاستعدادات للخطط الحربية، وذلك نتيجة السرعة والخدعة مع تطبيق القوة القتالية، والاستطلاع الفعّال.

ب. التنقل السريع للقطعات من نقطة إلى أخرى تمهيدا لإنزال الضربة على موقع لا يتوقعه العدو.

ت. استخدام الأرض الصعبة أو بعبور الموانع التي تعتبر غير قابلة للعبور أو في جبهة لا يُقدّر العدو أهميتها.

ث. استخدام أسلحة جديدة، غير متوقعة أو أساليب تعبوية جديدة، أو بقوات كبيرة العدد لم تكن في الحسبان، وقد تكون المفاجأة تكتيكية في ميدان المعركة، وقد تكون إستراتيجية خارج ميدان المعركة.

ولا بد من معرفة العوامل التي تساعد في تحقيق المفاجأة ومن أهمها: السرعة - الخدعة - السرية - سهولة الحركة - التفكير بكل الاحتمالات المتوقعة، يقول مولتكه: "ألاحظ أن هناك دائما ثلاث طرق مفتوحة أمام العدو ولكنه يأخذ عادة الطريق الرابع"، والمباغتة كان لها دور كبير في الحروب الإسلامية سواء في المكان أو في الزمان أو في الأسلوب.

فلقد أخفى الرسول ﷺ نواياه في غزوة فتح مكة حتى أهله وصديقه أبي بكر رضي الله عنه دخل أبو بكر على ابنته عائشة زوج النبي وهي تهيء جهاز الرسول ﷺ فقال لها: أي بنية، أأمركم رسول الله أن تجهزوه؟ قالت: نعم، فتجهز، قال الصديق: فأين ترينه يريد؟ قالت: والله لا أدري.

بهذا الكتمان، استطاع الرسول ﷺ أن يحرك جيشا كبيرا من عشرة آلاف مجاهد لفتح مكة دون أن تستطيع قريش معرفة وقت حركته ولا نواياه، مما أنطق أبو سفيان فقال لقومه: "هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به"، وكان من أثر المباغتة أن دخل المسلمون مكة دون قتال منتصرين، واضطرت قريش إلى التسليم.

وفي غزوة خيبر تحرك الرسول ﷺ إلى الرجيع قريبا من ديار غطفان، وبعد أن أرسل مفرزة صغيرة إلى معسكر غطفان، عاد بقواته الرئيسية إلى خيبر، وبهذه الحركة أوهم غطفان بأنه يريدهم وأهم يهود خيبر بأنه لا يريدهم، فباغت الطرفين ومنع تعاونهما في قتال المسلمين.

ومن أمثلة المباغتة في الأسلوب المباغتة في الخندق، حيث أقام المسلمون نوعا جديدا من الدفاع كانت قريش وحلفاؤها يجهلونه، لأن العرب لم تكن تعرف إنشاء الخنادق لغرض الحماية، ومثال آخر حيث قاتل الرسول ﷺ بأسلوب الصف تجاه قريش التي قاتلته بأسلوب الكر والفر.

ولقد استخدم الرسول القائد ﷺ المنجنيقات والدبابات في غزوة حصار الطائف، كل هذه أمثلة تدل على عبقرية الرسول القائد وتطبيقه مبدأ المفاجأة في غزواته.

ولقد طبق الرسول القائد ﷺ المفاجأة الاستراتيجية وذلك بإخفاء نية الهجوم ووقت الهجوم وحجم القوات المهاجمة ومكان الهجوم، وقد كان يعتمد على السرية التامة في التخطيط وفي حشد القوات وتعبئتها مع اتباع أساليب المفاجأة في المجال السياسي والعسكري.

وقد طبق أيضا المفاجأة التكتيكية وذلك في نطاق القتال التكتيكي ومن أمثلتها بأنه اتبع أساليب مبتكرة في القتال وطبق الاندفاع من اتجاه غير متوقع مع السرعة في تحريك القوات لمعالجة المواقف والوصول إلى الهدف بأقل وقت وأقل التكاليف، وهذا ليس بالأمر الميسور تحقيقه إلا بتخطيط يكون غاية في المهارة والحذق.

4- حشد القوة:

يتضمن الحشد توفير قوة قتالية متفوقة على العدو في النقطة الحاسمة وفي المكان والوقت المناسبين، وقد عرفت أيضا بأنها: حشد أعظم قوة أدبية وبدنية ومادية واستخدامها في الزمان والمكان الجازمين، وحشد القوة يعني جمع أكبر قوة في مواجهة العدو بحيث تناسب القوة الموقف وفي المكان والزمان المناسبين.

ولقد طبق هذا المبدأ بصورة واضحة في حروب نابليون الذي أكد على حشد القوة بقوله: إن كل فن الحرب ممكن تلخيصه بمبدأ واحد وهو أن تجمع في جبهة واحدة قوّة أكبر من قوة عدوك.

ونجد أن القيادة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ نفذت حشد القوة وصرحت عليها في حدود إمكانيات المسلمين وحسب الدخول الإسلام ونشر الدعوة، والتي تعني ازدياد سواد المسلمين وتحشدهم.

فالجهاد في الإسلام لم يبدأ إلا بعد إنجاز التحشد بحدّه الأدنى، فنجد بأنه عندما أنهى الرسول ﷺ تحشده في المدينة،

وعاهد أهلها مشركين ويهود، بدأ القتال لإعلاء كلمة الله إلى أن بلغ عدد الجيش الإسلامي في آخر غزوة قام بها رسول الله عليه الصلاة والسلام (غزوة تبوك) في العام التاسع الهجري أكثر من ثلاثين ألفا من الصحابة معهم عشرة آلاف من الخيل.

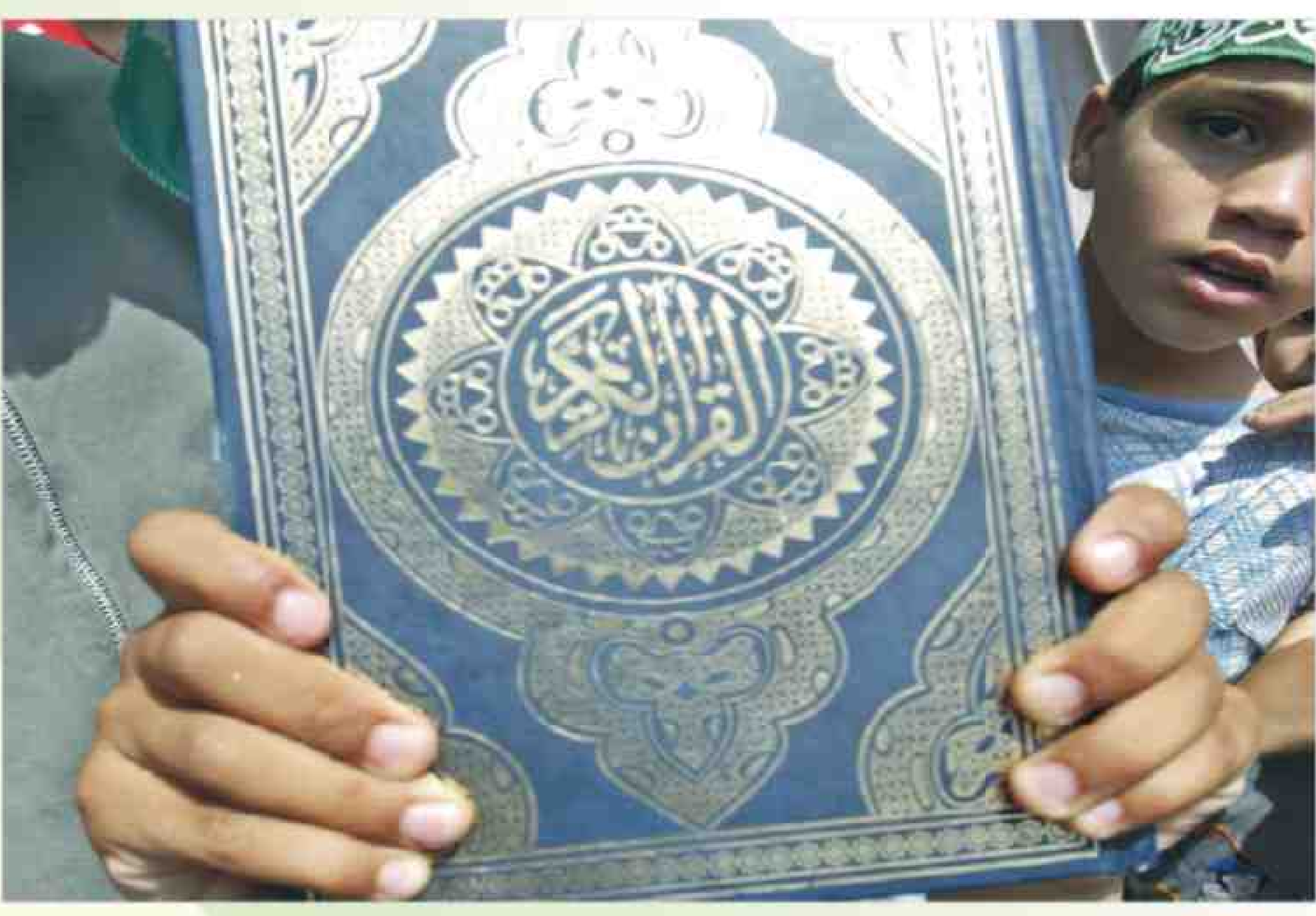
ولقد اهتم أصحاب رسول الله من بعده بمبدأ الحشد، وكان هذا المبدأ ينال اهتماما بالغا من القيادات التي خلفت رسول الله ﷺ فأبو بكر الصديق ﷺ حين أراد أن يحارب المرتدين ومانعي الزكاة حشد لهم أحد عشر لواء، وحين أحس أن ألويته التي أرسلها لمحاربة الروم في اليرموك لا تتناسب كماً مع عدد أعدائهم، سيّر إليهم خالد بن الوليد ﷺ من العراق دعما وقوة.

ولعمر الفاروق ﷺ خطوتان جديرتان بالذكر في هذا المجال:

أولاهما: أنه سمح للمثنى بن حارثة خلال قتاله في العراق أن يضم إلى قواته بعضاً من نصارى العرب المقيمين هناك كنصارى تغلب ونصارى بني النمر الذين قاتلوا بجانب المسلمين في شجاعة نادرة حتى أن (مهران الهمذاني) قائد الفرس لقي مصرعه على يد أحد نصارى تغلب.

ثانيهما: أنه رضي الله عنه سمح للمسلمين الذين كان تيار الردة قد جرفهم ثم عادوا ثانية إلى الإسلام، سمح لهم بالمشاركة في القتال أملا في أن يزيد حجم الحشد الإسلامي في مواجهة عدو له تفوق بشري كبير، وكان أبو بكر ﷺ من قبله قد رفض السماح لهم بالمشاركة في القتال، ولكن عمر رأى أن يكسب بهم قوة ويمنحهم شرف القتال وأن يعطيهم فرصة التكفير عن خطأ وقعوا فيه..

الذي نريد الوصول إليه هو أن المسلمين اهتموا بالحشد اهتماما يتفق مع إمكانياتهم وقدراتهم وأهم حرصوا على أن يكون التحشد متناسبا مع حجم العدو وحجم المعركة، ولكنهم مع هذا الاهتمام والحرص كانوا يخوضون المعارك معتمدين أساسا (بعد اعتمادهم على الله تعالى) على معنوياتهم بغض النظر عن حجم عدوهم، وكثافة جنده، وكثرة عُدَته، في ضوء قوله سبحانه وتعالى: (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا)..



5- الاقتصاد بالجهد:

يسمى هذا المبدأ أيضا في بعض المراجع العسكرية (الاقتصاد بالقوات)، ويدل على الاستخدام المتوازن للقوى والتصرف الحكيم بجميع المواد لغرض الحصول على التحشد المؤثر في الزمان والمكان الحاسمين.

إن هذا المبدأ في مجال الاستراتيجية العظمى - يتضمن أنه يجب استخدام ذلك الجزء من المصادر الوطنية المتوفرة في مجال الحرب الثنائية مع المكاسب المتوقع الحصول عليها من تحقيق الأهداف السياسية للحرب.

إن مبدأ الاقتصاد بالجهد يعزز نظرية أو مبدأ وحدة القيادة والمخاطرة المحسوبة ووضوح القصد، وتظهر قيمة هذا المبدأ حين يكون اتساع الجبهة كبيرا جدا بالمقارنة مع حجم القوات، أو عندما يكون العدو متفوقا استراتيجيا، ويجب التذكير هنا بأن جوهر هذا المبدأ يختص بمسألة الاحتياط، كما يختص بحسن توزيع القوات ويؤمن للقائد حرية الحركة بتجنب نشر جميع القوات على خط واحد خاصة عند وجود جبهة واسعة.

وقد عُرّف من قبل كلاوزفيتز بأنه: (حشد القائد لمجموع قواته على ألاّ ينفصل منها سوى ما تتطلبه الحاجة القصوى)، ولقد عرفها نابليون بأنه: (حشد أعظم قوة تجاه الغرض الأساسي مع تخصيص القوات الأقل للعمليات الثانوية)، وفي المدرسة العسكرية الإسلامية راعى الرسول القائد ﷺ مبدأ الاقتصاد بالجهد في كل غزواته، فكانت القوة في غزواته تناسب الموقف، ففي أحد أمر الرسول ﷺ جماعة من الصحابة على رأسها الزبير بن العوام ﷺ وقال له: " استقبل خالد بن الوليد وكن بإزائه"، كما كلف جماعة أخرى على رأسها عبد الله بن جبير ﷺ بأن يقيموا على جبل صغير لحماية المسلمين من الخلف وأصدر لهم أمراً بقوله: "احموا لنا ظهورنا فإننا نخاف أن يجيئوا من ورائنا والزموا مكانكم لا تبرحوا منه وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدفعوا عنا وإنما عليكم أن ترشقوا خيلهم بالنبل فإن الخيل لا تقدم على النبل.

6- الأمن والمكتومية:

هناك عدة تعاريف لهذا المفهوم، فقد عرفه محمود شيت خطاب في كتابه (الرسول القائد) قائلا: هو توفير الحماية للقوة ولمواصلاتها لوقايتها من المباغتة ومنع العدو من الحصول على المعلومات.

وقد عُرف أيضا بأنه: انعكاس للقوة القتالية والقوة العسكرية والقوة القومية.

ويتضمن هذا المبدأ بشكل عام منع العدو من معرفة نوايانا ومنع العدو من تحقيق المفاجأة علينا، فهو يمنع العدو من الحصول على معلومات عن قواتنا وخططنا بينما يوفر لنا حرية العمل.

ويتضمن هذا المبدأ في الاستراتيجية

العظمى حماية الوطن، أما في استراتيجية الميدان، فيتضمن درجة معينة من الأمن لضمان حرية العمل وشن التعرض، وبذلك يتضمن حماية النقاط الحيوية والضعيفة وخطوط المواصلات والمطارات والأجنحة المكشوفة لئلا يؤدي تهديدها إلى إرباك القيادة.

يعمل هذا المبدأ بطرق مختلفة حسب اختلاف الحروب وظروفها، فمثلا في عمليات حرب العصابات على أساس الحركة الدائمة والاستطلاع والرصد الدائم وتجنب مصائد العدو.

وفي الحرب التقليدية على أساس المهارة في استخدام الاحتياط والاستطلاع الجوي والبري والرادار وتوزيع الطائرات وتمويهها وتأمين الحماية لها، ويعمل في الحروب النووية والغير تقليدية على أساس تأمين الضربة الثانية بعد تلقي الضربة الأولى عن طريق توزيع القوة النووية وإخفائها.

وقد قرنت كلمة الأمن بالمكتومية وعُرفت بأنها: التحفظ على المعلومات وصونها حتى لا تتسرب إلى العدو، فيستغلها في الحرب ضدنا، وهذا المعنى للمكتومية يؤكد على المحافظة على أسرار الجيش والقوات المسلحة، والمحافظة على أسرار الوطن في كافة المجالات خاصة خطط امتلاك القوة والخطط العسكرية والأمنية والتعبوية.

أما الرسول القائد ﷺ فكانت المكتومية بالنسبة له مبدأ أساسيا من مبادئ الحرب، فكان عليه الصلاة والسلام لا يرسل قائدا في سرية إلا وأعطاه كتابا مغلقا فيه تعليمات المعركة أو المهمة والمكان الذي سيذهب إليه، فلا يطلع على الكتاب إلا بعد مدّة أو في مكان يحدده له الرسول ﷺ مسبقا، وقد قال عليه الصلاة والسلام في قضاء الأمور: "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.

وهذا ما أكده أستاذنا محمود شيت خطاب بقول: (لقد أمن الرسول ﷺ حماية قواته في كافة غزواته، وبذل جهده لمنع العدو من الحصول على المعلومات، وبذلك طبق مبدأ الأمن. عن دوريات الاستطلاع والطلائع التي كان يؤمنها الرسول ﷺفي مسير الاقتراب وعند العودة من غزواته كان لغرض حماية قواته من مباغتة العدو لها.

وكما حرص الرسول ﷺ على المعلومات عن أعدائه بشتى الوسائل، فقد حرص أيضا على منع العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين بشتى الوسائل أيضا...

والحق أن المتتبع لحياة الرسول ﷺ يعجب أشد الإعجاب بمعرفته الفائقة والسريعة بكل المعلومات الاستخبارية التي تهمه كقائد وتؤثر على المصلحة العامة للمسلمين). انتهى كلامه.

إن مبدأ الأمن من أهم مبادئ الحرب في مدرسة الرسول القائد، حيث بالمحافظة عليه تصل القوات إلى النصر بأعلى كفاءة، وبه تحفظ الأسرار العسكرية والوطنية، الأمر الذي يجعل العدو في حيرة وارتباك، فلا يستطيع تقدير الموقف تقديرا صحيحاً، لافتقاده إلى المعلومات الأكيدة، وتستطيع القوات تضليله حسب مقتضيات المعركة.

7- قابلية الحركة والمرونة:

يتضمن هذا المبدأ السرعة، وحرية الحركة المتفوقة على العدو في مجال الوقت والمسافة، ويجب أن تظهر هذه في تطوير وتحديث نظم الأسلحة ونظم النقل ونظم الاتصالات وفي التنظيم، كما تظهر أيضا في قوة العمل السريع في عمل الأركان والقادة وممارسة القيادة، فعلى القائد أن يكون مرن الفكر، وعليه أن يطبق تلك المرونة عند وضع الخطط لحملته، وأن تناسب الخطط المواقف الجديدة.

والمحصلة النهائية أن يصل القائد إلى المهمة بأعلى كفاءة وأقل وقت وبأقل التكاليف نتيجة الحصول على حركة أكبر من المتوفرة للعدو مع القدرة على الحركة والمناورة والانتقال.

وقد كان لخفة الحركة دور كبير في تاريخ الحروب الإسلامية، وبذلك استطاعت قوات المسلمين أن تصل إلى أهدافها في الوقت المناسب وتفشل نوايا العدو.

فلقد وصلت قوات المسلمين إلى دومة الجندل وتبوك، وإلى ربوع فلسطين والطائف، وقد كان الرسول ﷺ إذا سمع بتجمع للعدو بادر بالقضاء عليه، كما حدث في غزواته ضد بني لحيان، وإلى بواط، والعشيرة، وصفوان..

وكل هذه الأماكن بعيدة عن قاعدة المسلمين - المدينة - وقد قطعت أكثر هذه المسافات ليلا، وفي ظروف سيئة وقاسية، كما استطاع المسلمون أن يستمروا في الحركة ثلاثين ساعة متتابعة عند عودتهم من غزوة بني المصطلق، وبذلك كان الرسول ﷺيطبق قابلية الحركة والمرونة في وضع الخطط وفي تنفيذها وفي تحريك قواته أيضا بسرعة وحسب المواقف ليلاً أو نهاراً.

8- التعاون مع وحدة القيادة:

هناك أسماء عديدة لهذا المبدأ فالبعض يسميه وحدة القيادة ويسميه البعض الآخر التعاون، كما أن هناك من يقسمه إلى وحدة القيادة ووحدة الخطة ووحدة التنفيذ، ولكن الجوهر واحد وهو يتعلق بوجود تقويم واحد متماسك وقرار موحد متماسك وخطة واحدة متماسكة وإقامة التنسيق والتعاون بين مختلف الخدمات (الجيش - البحرية - الجو) ومختلف الأسلحة والتشكيلات. إن وحدة القيادة تنتج وحدة الجهد بالعمل المنسق تجاه الهدف الواحد.

ويسمى التعاون لدى بعض الدول كأمريكا "معركة الأسلحة المشتركة"، ويعني توحيد العمل والتضامن من أجل الوصول إلى الهدف وذلك بتوحيد جهود كافة الصنوف والقطعات لبلوغ الغرض.

أما وحدة القيادة فهي إلزامية لمحافظة على القصد مع التنسيق مع كافة الصنوف والأسلحة النووية والكيماوية والاستراتيجية والتكتيكية وبين القطعات الآلية وسلا الجو وتحرك القطعات أمر حاسم لتحقيق النصر.

ولقد حرص الرسول الكريم ﷺ على أن يكون التعاون متكاملا بين المسلمين في أمور الحرب، وكان يطرح الأمر شورى بين الناس، وكان يطبق القاعدة العسكرية في اتخاذ القرار التي تقول: " فكر ثم فكر ثم فكر، ناقش واستشر ثم قرر". ففي بدر شرح الرسول القائد ﷺ الموقف إلى المهاجرين والأنصار وانتهى الأمر إلى خطبة المواجهة.

وفي أحد الأفكار المتباينة، قال البعض باتخاذ خطة الدفاع، وقال البعض الآخر بالخروج واتخاذ خطة الهجوم، وتغلبت

الفكرة الثانية، فأصبح الجميع قوة واحدة متعاونة بدون تنازع واختلاف.

وفي عهد أبي بكر ﷺ ساد التعاون بين الجميع للوصول إلى الهدف المنشود، ففي حروب الردة حددت واجبات كل لواء وأيضا كلفت بعض الألوية بمساعدة الألوية الأخرى ومساندتها، كمعاونة لواء شرحبيل بن حسنة للواء عكرمة بن أبي جهل.

9- إدامة المعنويات:

تعرف المعنويات بأنها انعكاس لمعتقدات الأمة، وشكل الحكم والنظام الاجتماعي، والقيادة العسكرية والقومية، وواقعية التدريب للحرب، ولا يمكن في أية حرب قومية فصل الشعور القومي للجندي عن شعور الأمة.

إن الأمة التي تذهب إلى الحرب مندفعة بمعتقداتها وقيادتها الوطنية والعسكرية، سوف تتحمل مصاعب الحرب وأعبائه أفضل وأطول مما لو كان هذا الاندفاع غير متوفر.

وتعرف أيضا بأنها: الصفات التي تميز الجيش المدرب عن العصابات: بها تظهر الطاعة القائمة على الحب وتبرز الشجاعة في القتال، والصبر على تحمل المشاق، والقدرة على الإبداع، وتبرز كل المزايا التي تجعل الجندي مطيعا باسلا صبوراً.

ولقد كانت معنويات قادة وجند الإسلام عالية جدا وبمستوى رفيع ومميز، فلا يوجد قيادة ولا قوة في العالم امتازت بحسن تنظيم ومعرفة الأهداف التي يقاتل من أجلها، كدولة الإسلام العظيمة (من القيادة والجيش والشعب)، فلقد كانت أهداف المسلمين جميعا حينذاك هي إعلاء كلمة الله والعمل على حرية نشر الدعوة الإسلامية، ونشر الإسلام بين الناس كافة. فلم يكن يخرج للقتال إلا من آمن بالله ورسوله إيمانا بلغ حد الرغبة الجادة الكريمة في الاستشهاد، فهو عقد بينه وبين ربه، عقداً باع به نفسه ووهبها للجهاد في سبيله... ومن خلال هذا العقد خرج المسلمون إلى الغزوات والمعارك، ونفروا إلى الجهاد موقنين أن الله معهم يشد من أزرهم، وكم من مواقف كثيرة تعرّضوا لها وأحسوا وهم يعانون الشدّة والقسوة أن قوة الله تؤازرهم وتخفف عنهم وتهوّن عليهم..

كما أن صفات الزعامة الحقّة هي التي تخلق المعنويات وتديمها وتنميها، فقيادة قائد القادة (محمد) ﷺ هي التي أدامت المعنويات، وبعثت الثقة الحقيقية في الأمة، وهذا ما أكده محمود شيت خطاب بقوله: "ولست أعرف زعيما لأمة قديما أو حديثا امتلك صفات الزعامة الحقة كما امتلكها رسول الله عليه الصلاة والسلام، إذ كان في صفاته ومزاياه رجلاً يعادل أمة أو له أمة تعادل رجلاً كما يقولون.

فلا عجب أن تحلى المسلمون بالمعنويات العالية عندما كانوا ضعفاء يتخطفهم الناس من كل جانب في مكة عقر دارهم، وعندما أصبحوا أقوياء يسيطرون على الجزيرة العربية كلها دون منازع، فلا عجب أن ينتصر المسلمون قليلوا العدد والعدّة بفضل معنوياتهم العالية على قريش رغم كثرتهم.

10- الأمور الإدارية:

يجب أن تواكب الخطة الإدارية الخطة التعبوية، حتى يمكن للقائد أن يصل إلى هدفه بكفاءة عالية وتخطيط سليم، ويجب أن تمتاز الخطة الإدارية بالبساطة، وذلك لتقليل الصعوبات وسهولة التنفيذ (فالجيوش تزحف على بطونها). ويجب وضع وتصميم الترتيبات الإدارية بحيث تعطي للقائد حريّة العمل القصوى في تنفيذ خطته. فمهما تكن خطة العمليات دقيقة مرنة، فلا تؤتي ثمراتها إذا تعذر تنفيذها من الواجهة الإدارية، فالقاعدة تقول: إن كل خطة مرهونة بإمكانياتها الإدارية. وقد اهتم الإسلام بالأمور الإدارية وقدم المال على النفس لأهمية الاقتصاد في الحرب.

لقد اهتم الرسول ﷺ بالأمور الإدارية كثيرا في كل معاركه، فتعاون المسلمون على تزويد المجاهدين بالأرزاق والماء والنقلية والسلاح.

ولقد قرن الإسلام دائما الجهاد بالأرواح بالجهاد بالمال الذي يعد أحد الركائز الإدارية والتخطيطية من ناحية الإمكانيات: (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون).

لقد أنفق المسلمون الأوائل أموالهم في سبيل الله، ومات الرسول ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير، وأنفق أبو بكر ﷺ جميع ماله في سبيل الله وكان يوم أسلم من أغنياء قريش المعدودين. وأنفق عمر ﷺ الفاروق نصف ماله، كما جهز عثمان ﷺ جيش العسرة.

لقد أتعب الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من يريد التأسي بهم من المسلمين بعدهم، فأين التضحيات حتى بأبسط ضروريات الحياة في سبيل الله والمصلحة العامة قبل أربعة عشر قرنا من زعماء الشرق والغرب في وقتنا الراهن، أولئك الذين يتاجرون بالدفاع عن الفقير والعامل والفلاح بالظاهر بينما يعيشون بالحقيقة مترفين في رخاء عظيم..!

وقد اهتم الرسول ﷺ بالأمور الإدارية كثيرا في كل معركة، وتعاون المسلمين في كل غزوة على تزويد المجاهدين بالسلاح والعتاد وبالأرزاق على مختلف أنواعها، وكل هذه الأشياء ما هي إلا نوع من أنواع الإدارة الفعالة، والحديث عن الإدارة في الإسلام وفي عهد النبي ﷺ يطول وليس هذا موضعه.

وفي الختام: إن قادة الإسلام أصحاب الرسول ﷺ ومن جاء بعدهم من السلف الصالح المجاهد قد ساروا على الأهداف نفسها التي رسمت لهم، واستخدموا مبادئ الحرب حسب المواقف والأحداث وكتبوا حروفها بمداد من دمائهم الزكية وصبغوها برداء مهجهم، فأمدوا تيار الأمة بالعزة والخلود، وسنستعرض مبادئ هؤلاء القادة الأبطال في الحرب في الكراسة الثانية من الجزء الأول لهذه الدراسة.. قريباً إن شاء الله.. انتظرونا ونلقاكم أحبة!!

احتلال منابع النفط استراتيجية امريكية

حقائق وارقام



أن اجمالي الاحتياطيات الأمريكية من النفط لا يتجاوز 21 مليار برميل في الوقت الراهن، في حين يبلغ الاستهلاك الأمريكي الصافي نحو 17 مليون برميل يوميا

وهو ما حدا بي لورانس ليندساي كبير المستشارين الاقتصاديين السابق للرئيس الأمريكي إلى أن يقول قبيل الغزو الأمريكي للعراق " إن النفط هو الهدف الرئيسي لأي هجوم أمريكي على العراق وان التأثيرات السلبية والتكلفة الاقتصادية لأي عمل عسكري ضد العراق ستكون بسيطة للغاية مقارنة بالمزايا الاقتصادية المرجوة في حالة نجاح الحرب.

وقد قال والتر كانشتاينر، مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية " إن نفط القارة السوداء بات يشكل مصلحة قومية استراتيجية بالنسبة الى الولايات المتحدة ". ووصلت قاطرة المخططات إلى نيجيريا المنتج الأول للنفط في أفريقيا و التي تحتل المركز الخامس في قائمة الدول المصدرة للنفط لأمريكا، ولتستحوذ الشركات الأمريكية على أكثر من 7.4 مليار دولار من الاستثمارات في القطاع النفطي النيجيري، التي تنتج نحو 2 مليون برميل يوميا ، يتوجه نصفها إلى الولايات المتحدة.

إلى "أنجولا " الجديدة : بعد 25 عاماً من دعم الولايات المتحدة للحروب الأهلية التي مزقت تلك الدولة الفقيرة والتجاهل حتى عن إثارتها على المستوى الدولي حيث سال لعاب الكلب الأمريكي بعد أن تضاعف إنتاج انجولا من النفط ليصل إلى 750 ألف برميل في اليوم ، وهو ما عصابة النفط في البيت الأبيض تضغط لإنهاء التمرد التي تدعمه وتقدم له السلاح وأجبرت المتمردين للجلوس على مائدة التفاوض.

في غينيا "الكويت الأفريقية" بعد أن زاد إنتاجها من النفط الخام بنسبة 70 %في العام 2001 وإعلان أمتلاكها احتياطي يقدر بـ بملياري برميل أسرعت الولايات المتحدة لإعادة فتح سفارتها في غينيا الاستوائية.

وفي فنزويلا بالتحديد حيث تدعم الولايات المتحدة التمرد في فنزويلا ، وتعمل على اسقاط رئيسها لما تحتله فنزويلا من منزلة متميزة داخل أوبك، وتمتلك من احتياطيات الزيت المؤكدة نحو 78 مليار برميل، أو ما يعادل 7.4% من الاحتياطيات العالمية. . وبعد أن استعرت الشركات الاستعمارية الغربية في السيطرة على منابع النفط بدأت في تنسيق الحركات فيما بينهم بعد أن وقعت العديد من الصادمات والاختلافات بين العديد من الدول الاستعمارية الغربية وبالفعل قامت هذه الشركات بوضع ما أسموه دستور البترول وكانت من أهم المبادئ التي تضمنها دستور البترول أو "اتفاق أشناكاري"

تخطيط مستقبلي حتى عام

الاستهلاك العالمي من البترول، من المتوقع أن يبلغ نحو 115 مليون برميل يوميا عام2020 بعد أن كان عام2000 يقتصر علي74 مليون برميل يوميا أي أن معدل الزيادة سوف يكون في حدود41 مليون برميل، الأمر الذي يعني أن معدل الطلب العالمي علي البترول سوف يزداد قبل بلوغ الربع الأول من القرن الحادي والعشرين بما يقارب55%.

وتشير الدراسات إلي أن هناك6 دول



فقط من دول الأوبك هي التي سوف يكون في مقدورها زيادة إنتاجها بمعدل43% بحلول عام2020 وهذه الدول هي السعودية والإمارات والكويت والعراق وإيران وفنزويلا، ومن منطلق أن التحليل الجيو سياسي يعني إلي حد كبير بتحليل التوظيف السياسي للموارد، يمكن التأكيد بأنه في خلال ربع القرن القادم سوف ينحصر مثلث النفوذ البترولي من حيث الدول(فرادي لا كمنظمات)، في السعودية كأول منتج ومصدر بترولي علي مستوي العالم(8،7 مليون برميل يوميا بتقديرات2003)، ثم يجيء العراق كثاني احتياطي عالمي بعد السعودية ، وروسيا(8،3 مليون برميل يوميا. وبقراءة متأنية لخريطة النفط يتبين أن منطقة الخليج العربي هي أغني وأرخص وأنقى أنواع البترول بالإضافة إلى المخزون الإستراتيجي المرتفع في العالم وخاصة في السعودية، والعراق

تستورد امريكا في الوقت الحالي كميات كبيرة من النفط من انجولا ونيجيريا، كما تستعد لبدء الحصول على النفط من تشاد عبر خط أنابيب انشأته شركة اكسون موبيل الأمريكية لربط حقول النفط التشادية بموانئ التصدير في الكاميرون. غير أن المخزون النفطي المعلن بأنه مؤكد للولايات المتحدة لا يتجاوز 23 مليار برميل ، وإذا ما كانت هذه التقديرات صحيحة ، فهذا يعني أن نفط الولايات المتحدة سينفذ خلال عشر سنوات . وهناك اعتقاد بان الولايات المتحدة لا تكشف الأرقام الحقيقية لمخزوناتها المؤكدة والمحتملة وبأنها تحتفظ بما لديها من مخزون كاحتياطي استراتيجي بعيد المدى.

امتداد التصريحات

قديما قال جورج كليمنصو مهندس اتفاق سايكس بيكو لتقسيم المنطقة العربية بين الدول الاستعمارية الغربية أثناء الحرب العالمية الأولى :"إن النفط ضروري كالدم". وقال كولدرج رئيس الولايات المتحدة عام 1924، " إن تفوق الأمم يمكن أن يقرر بواسطة امتلاك النفط و منتجاته".

وحديثا قال جون سي غانون نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية " علينا أن نعترف بأن أمتنا لن تكون آمنة إذا لم تكن إمدادات الطاقة العالمية آمنة؛ لأننا نحتاج إلى كمية ضخمة من النفط المستورد لإمداد اقتصادنا. لأن الكثير من هذا النفط يرد من أقطار الخليج، فان الولايات المتحدة سوف تكون بحاجة للإبقاء على مراقبة شديدة على الأحداث والبقاء متورطة في الخليج لحماية تدفق إمدادات النفط الحيوية. "(مؤتمر مجلس الطاقة كولورادو 6 (12

أن الرئيس كارتر قال: " إن محاولة أي قوة خارجية السيطرة على منطقة الخليج سوف تعتبر بمثابة اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، وسوف تردع بأي وسيلة ضرورية بما في ذلك القوة العسكرية ". وقد كتب مايكل كلير في " الحروب على الموارد " أن الجنرال أنطوني زيني قال:" إن منطقة الشرق الأوسط ذات قيمة واضحة لنا كمصدر للنفط والغاز الطبيعي " وقال الرئيس جورج بوش الابن في خطابه في قاعدة فرجينيا الجوية يوم 12 سبتمبر 2003 "إن أمريكا لن تغادر العراق، قبل أن تنجز المهمة التي أتت من أجلها، وإن العراق هو الجبهة المركزية في الحرب على الإرهاب". في دراسة نشرتها مجلة "فورتشون" الأمريكية في مايو 1979 بعنوان (التدخل العسكري في منابع النفط) جاء فيها: "لقد أوضح كل من براون (وزير الدفاع) وبريجنسكي (مساعد الرئيس كارتر لشئون الأمن القومي) مؤخراً أن الولايات المتحدة ستتخذ خطوات بينها استخدام القوات العسكرية الأمريكية لحماية مصالحها.

وجاء في دراسة للدكتور بيتر تيزجر بشأن (التدخل العسكري الأمريكي في منابع النفط) نشرتها مجلة "شئون فلسطينية" العدد 112 مارس 1981 جاء فيها أنه من بداية السبعينيات "بدأت المصادر العسكرية الأمريكية تتحدث بوضوح عن أنه إذا تعاظم اعتمادنا على النفط الخارجي أو تدهورت سيطرتنا في السياسة الخارجية والنفوذ الدولي فإن البديل قد يكون إرسال حملة عسكرية إلى الشرق الأوسط تجعل فيتنام تبدو بالمقارنة كنزهة". وذكر الرئيس نيكسون في مذكراته التي كتبها سنة 1983 "أصبحت الآن مسألة من يسيطر على ما في الخليج العربي والشرق الأوسط تشكل مفتاحاً للسيطرة على ما في العالم" ويقول "وينبغي علينا أن نكون على استعداد وراغبين في اتخاذ أية إجراءات - بما في ذلك الوجود العسكري - من شأنها أن تحمي مصالحنا."

الأمريكية ففي الوقت الراهن فإن زيادة سعر البرميل من النفط بدولار واحد يعني زيادة المدفوعات الأمريكية على الواردات النفطية الصافية بمقدار 4 مليارات دولار سنويا

فالولايات المتحدة عبرت وأكثر من مرة عن أن السعر المناسب لبرميل النفط هو ما يتراوح بين 15، 18 دولاراً للبرميل.

في تقرير "المجموعة الوطنية لتطوير سياسة الطاقة National Energy Policy Development Group الذي نشر في 17 أيار عام 2001. فهذا التقرير الذي أعده نائب الرئيس ديك تشيني يضع استراتيجيا الهدف منها الاستجابة لتزايد الحاجات الى النفط في الولايات المتحدة خلال السنوات الخمس والعشرين المقبلة بما تدعو إليه سياسة الطاقة الجديدة هذه من تدخلات فعلية على الصعيد الدولي، والتي لا تظهر بوضوح إلا في الفصل الأخير ("تعزيز التحالفات الدولية") حيث يقترح العمل على تدارك الحاجة الوشيكة للنفط عبر زيادة عمليات استيراده. وبحسب التقرير أن الارتهان الأمريكي للسوق النفطية الخارجية لمجمل الحاجة الاستهلاكية يجب أن يرتفع من 52 في المئة عام 2001 الى 66 في المئة عام 2020 كما أن الاستهلاك الإجمالي سيزداد هو بدوره مما سيحتم على الولايات المتحدة أن تستورد 60 في المئة من النفط في العام 2020 زيادة عما تستورده اليوم ليرتفع بذلك من 10.4 ملايين برميل يومياً الى حوالي 16.7 مليون برميل

ودأبت على ذلك شركاتهم العابرة للقارات وأصحابها الذين لم يترددوا في

كنس وتسوية دولاً بأكملها بحثا عن النفط كما فعل روكفلر حيث قتل الملايين من أهل فنزويلا بحثا عن النفط. وكان شعاره " الضعفاء هم أناس طيبون ، فقط لأنهم لا يتمتعون بالقوة اللازمة ليكونوا أشرارا.

ويختزن العراق في باطنه 11 % من احتياطي النفط العالمي

وهنا يقول الدكتور رونالد فان دي فوخت خبير الشئون الأمريكية " إن دوافع الحرب على العراق هي " النفط ثم النفط ثم النفط: يجب التعامل في موضوع البترول الإفريقي على أنه أولوية بالنسبة الى الأمن القومي نيجيريا هي المنتج الأول للنفط في أفريقيا بنصيب الأسد من كعكة الاستثمارات ، إذ تستحوذ الشركات الأمريكية على أكثر من 7.4 مليار دولار من الاستثمارات في القطاع النفطي في نيجيريا، التي تنتج نحو 2 مليون برميل يوميا، يتوجه نصفها إلى الولايات المتحدة ، وبذلك تحتل نيجيريا المركز الخامس في قائمة الدول المصدرة لأمريكا

الحروب والمخطط الأمريكي للسيطرة على النفط

السيطرة على نفط الخليج أكد تقرير الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدِّرة للبترول "أوابك" عام 1989 على أن احتياطيات دول الخليج النفطية تفوق نسبة 60% من الاحتياطيات العالمية

وبالمقارنة، كان أكبر احتياطي نفطي خارج منطقة الخليج وهو الاحتياطي السوفيتي، لا يتجاوز 60 مليار برميل، والاحتياطي المكسيكي لا يزيد عن 50 مليار برميل. في حين انخفض احتياطي الولايات المتحدة إلى أقل من 26 مليار برميل، وقدِّر احتياطي بحر الشمال بحوالي 17 مليار برميل، واحتياطي كندا بحوالي 6 مليارات برميل

بعث الرئيس روزفلت لجنة رئاسية إلى الشرق الأوسط ، زارت كل من السعودية ، والعراق ، وإيران ، والكويت ، والبحرين ، وقطر، وعند عودتها قدمت تقريرها إلى الرئيس "روزفلت " والذي بدأ بالعبارة التالية :{ إن بترول الشرق الأوسط هو أعظم كنز تركته الطبيعة للتاريخ ، وأن التأثير الاقتصادي ، والسياسي لهذا الكنز سوف يكون فادحاً }. وعندما سأل وزير الخارجية "جيمس بيرنز" الرئيس روزفلت ما هي الحصة يا سيادة الرئيس التي ينبغي أن نسيطر عليها من بترول الشرق الأوسط ؟ سكت الرئيس روزفلت برهة ثم أجابه قائلاً: (لا اقل من 100%).

في شهر يناير من عام 1975 نشرت صحيفة كومنتري التي يصدرها المحافظون الجدد الذين يسيطرون الآن على مجريات الأمور في البيت الأبيض مقالة تقترح غزو السعودية وذلك كحل لمشكلة الغرب الأزلية ولمشاكل الولايات المتحدة الاقتصادية من استغلال النفط إلى آخرة.

ويضيف :" إن الذين عملوا والذين يعملون حالياً في الحكومة الأمريكية ومن ضمنهم كيسنجر - الذي كان جاداً في موضوع احتلال آبار النفط في عام 1975 - لا بد أنهم يرون الآن عدم ترك هذه المصادر غير العادية بعد أن أصبحت تحت سيطرتنا".

بمبدأ كارتر، الذي ينطوي على شقين أحدهما شق سياسي، أعلنه الرئيس كارتر رسميًا؛ فقال: "إن أي محاولة من جانب أي قوى للحصول على مركز مسيطر في منطقة الخليج سوف تعتبر في نظر الولايات المتحدة هجومًا على المصالح الحيوية بالنسبة لها، وسوف يتم رده بكل الوسائل بما فيه القوة المسلحة

وفي 1990 نشرت صحيفة لوث إنجلوس تايمزمقالة للسفير السابق في السعودية جيمس إكنز بعنوان (الآن ومع وجود القوات الأمريكية حول حقول النفط هل ندع الفرصة تفوتنا؟

وعندما سئل بوش الأب في حرب الخليج الثانية (كيف ترسل أمريكا أبناءها من أجل شيوخ النفط المستبدين؟ فأجاب نحن ذهبنا من أجل شيوخ أمريكا ومصالحها وليس من أجل شيوخ النفط).

من ناحية استراتيجية هامة يعتبر النفط بشكل عام والنفط السعودي بشكل خاص النفط السعودي أحد أركان القوة العسكرية الأمريكية في هذا العصر.

مخطط السيطرة على نفط أفريقيا

أولاً: تكثيف التواجد العسكري الأمريكي في مناطق أفريقيا المختلفة

ثانيا: بدأت الإدارة الأمريكية في العمل على منع الصراعات وإنهاء بعد النزاعات على عكس عادتها بسبب قربها من مناطق استراتيجية لحقول النفط.

ثالثا هو اعتماد دبلوماسية الزيارات وتكثيفها.

رابعا: هجوم الشركات الأمريكية على المناطق الإستراتيجية هجمت الشركات النفطية الأمريكية العملاقة على المناطق الإستراتيجية النفطية في أفريقيا والتي اثبتت الأبحاث وجود مخزون نفطي استراتيجي بها وأهمها خليج غينيا.

خامسا: تشكيل مجموعة " المبادرة السياسية للنفط الأفريقي " وهذه المجموعة تضم ممثلين عن الإدارة الأمريكية وشركات النفط في القطاع الخاص الأمريكي ، وعدد من زعماء الدول النفطية الأفريقية

سادسا: تغاضي الولايات المتحدة عن بعض الأنظمة الإستبدادية الأفريقية بسبب دعم مصالحها النفطية في أفريقيا

سابعاً: تخلى الولايات المتحدة عن منطق المساعدات المشروطة والتي تغض الطرف عن بعض الإنتهاكات إلى منطق التعاون والشراكة الإقتصادية.

السيطرة على منابع نفط قزوين يذكر بأن بعض التقارير الجيولوجية الأمريكية تؤكد أن بحر قزوين (الخزر) يحتوي على كمية تعادل 200 مليار برميل بترول تحتاج مبلغ 30 مليار دولار استثمارات.

ويمكن القول أن المخططات الأمريكية للسيطرة على نفط قزوين كانت أنضج في عهد الرئيس كلينتون والتي اقامت وزارة الدفاع في عهده علاقات مع القوات المسلحة في كل من أذربيجان وجورجيا وكازاقستان وقرغيزستان وأوزبكستان كما بدأت بتأمين السلاح والتدريب لها كغطاء عام وتأمين المنابع النفطية من سيطرة الأخرين إذا لزم الأمر.

من هو الشهيد



الشهيد في اللغة

الشــهيد وزن فعيل من الفعل شــهد، والفعل شـهد يدل على معان عدة، قـال في معجم مقــاييس اللغة: الشــين والهاء والدال أصل، يدل على حضور وعلم إعلام، والشهيد القتيل في سبيل الله.

وجاء في لسـان العرب: والشــهيد في الأصل من قـتل مجاهدا في سبيل الله، ثم اتســع فيه فأطلق على من ســماه النبي ﷺ من المبطون والغريق ونحوه

وجاء في المصباح المنير: الشهيد من قتله الكفار في المعركة.

فالشــــهيد في اللغة عام يطلق على شـــهيد المعركة مع الكفار، وعلى غيره.

الشهيد عند الفقهاء

عرفه الحــنفية بــأنه: من قــتله المشـركون أو وجد في المعركة وبـه أثر الجراحة، أو قتله المسلمون ظلما ولم تجب بقتله دية أو قتل مدافعا عن نفســه، أو ماله، أو أهله، أو أحــد من المســلمين أو أهل الذمة كما جاء في اللباب والبدائع.

وعرفه المالكية بأنه: من قتل في قـتال الحربيين فقـط ولو ببلد الإسلام، بـأن غزا الحربيون المسلمين، أو لم يقـاتل بأن كان غافلا، أو نائما أو قتله مسلما يظنه كافرا، أو داسـته الخيل، أو رجع عليه سيفه أو سـهمه أو تردى في بـئر أو سقط من شاهق حـال القـتال كما في الشرح الكبير وحاشية الخرشي.

وعرفه الشافعية بأنه: من مات بسـبب قتال الكفار حال قيام القتال سواء قـتله كافر، أو أصابه سـلاح مسلم خطأ، أو عاد إليه سـلاح نفســه، أو سقـط عن فرسه، أو رمحـــته دابــته فمات، أو وطئته دواب المسلمين، أو غيرهم أو أصابــه ســهم لا يعرف هل رمى بـــه مســلم أو كافر، أو وجد قـــتيلا عند انكشاف الحرب ولم يعلم سبب موته، سـواء كان عليه أثر دم أم لا، وســواء مات في الحـــال أم بقـــي زمنا ثم مات بـذلك السـبب قبـل انقـضاء الحــرب، وســواء أكل أو شــرب أو أوصى أم لم يفعل شيئا من ذلك كما في المجموع.

وعرفه الحنابلة بـأنه: من مات بسـبب القتال مع الكفار وقـت قيام القـتال كما في كشاف القناع.

وعرفه ابن حــزم في المحــلى بــأنه: المقــتول بــأيد المشــركين خاصة في سبـــــيل الله عز وجل في المعركة خاصة.

والذي يظهر من تعريف الفقـــــهاء للشــــهيد أن مرادهم، الشـــهيد الذي تطبـــق عليه الأحـــكام الدنيوية فلا يغســــل، ولا يصلي عليه، ويدفن في ثيابـه التي قـتل فيها، ولا بـد لـحـصول لذلك من قيدين.

الأول: أن يقــــتل في المعركة أو ما يسمى (مسـرح العمليات) سـواء كان في البــر، أو البحــر، أو الجو، وبــهذا القيد يخرج من مات في غير المعركة، أو جرح في المعركة ومات بـعد انتهاء الحـــرب وفي هذا تفصيل ســيأتي إن



شاء الله.

الثاني: أن يكون قتيل حرب الكفار، وبهذا القيد يخرج ما لو قتله المسلمون، كأهل البغي فإنه لا يعتبر شهيد، فيغسل ويكفن ويصلى عليه.

وهذان القيدان تحققا في تعريف الجمهور للشهيد:

أما ما ذهب إليه الحنفية من أن المقتول ظلما ولم تدفع ديته، أو المقتول دفاعا عن ماله، أو عرضه، أو نفسه، أو أحد من المسلمين، أنه شهيد، فإن ذلك توسع منهم في معنى الشهيد ويمكن حمل ذلك على أنه شهيد في الآخرة، كما في المبطون والغريق، ونحو ذلك ممن سماهم النبي ﷺ شهداء وغسلوا وصلى عليهم وكفنوا، فكان المراد شهداء في الآخرة والله أعلم.

أما الشهيد الذي يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، فلا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه التي قتل فيها، ويعتبر شهيد بالنسبة لأحكام الآخرة من حيث الأجر والثواب الذي وعد الله به الشهداء فإن له ثلاثة قيود:

القيدان السابقان فيمن تحققت فيه أحكام الشهيد الدنيوية.

والقيد الثالث وهو في غاية الأهمية: أن يكون مراد المجاهد من القتال الذي قتل فيه إعلاء كلمة الله ونصرة دينه.

لأن من قاتل الكفار فقتل في المعركة وليس هدفه إعلاء كلمة الله عزوجل، وإنما قاتل لوطنية، أو قومية، أو عصبية، أو رياء، أو من أجل المغنم، فإنه لا يكون شهيدا في الآخرة ولا ينال أجر الشهداء الذي أعده الله لهم وإن طبقت عليه أحكام الشهيد الدنيوية.

والدليل على أنه ليس بشهيد ما جاء في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليُرى مكانه فمن في سبيل الله؟

قال ﷺ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.

فليحذر جنود الإسلام أن يكون هدفهم من القتال الوطن لذاته، أو أهداف مالية، أو مناصب دنيوية أو حمية، أو عصبية لأن في ذلك هلاكا في الدنيا وخسرانا في الآخرة وليكن هدفهم إعلاء دين الله وحماية بلاد المسلمين من أجل أن يقام الإسلام فيها حتى ينالوا الشهادة إذا قتلوا.

قال الشيخ ابن عثيمين محذرا من القتال لوطنية أو قومية أو عصبية: (أما من قاتل لوطنية أو قومية، أو عصبية فليس بشهيد ولو قتل، أما من قتل حماية لوطنه الإسلامي من أجل أنه وطن إسلامي، فقد قاتل لحماية الدين، فيكون من هذا الوجه في سبيل الله.

ولهذا يجب أن نبين لإخواننا في الجيش أنهم إنما يتأهبون للقتال، لا دفاعا عن وطنهم من أجل أنه وطنهم، ولكن من أجل أنه وطن إسلامي يقاتلون لحماية الإسلام حتى يكونوا عند الموت شهداء)كما في الشرح الممتع.

ونخلص مما تقدم إلى أن الشهداء ثلاثة:

1- شهيد قتل في المعركة مع الكفار ومقصده من القتال إعلاء دين الله، وتحكيم شريعته في الأرض، فيأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، وأحكام الشهيد الأخروية.

2- شهيد قتل في المعركة مع الكفار، ولم يكن مقصده من القتال إعلاء دين الله، فيأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، وليس له حظ في الآخرة.

3- شهيد أصيب في المعركة مع الكفار وبقي حيا حياة مستقرة ثم مات، وكان مقصده من القتال إعلاء دين الله، فهو شهيد في الآخرة، ولا يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية.

موت المجاهد بعد خروجه للجهاد وقبل المعركة

إذا خرج المجاهد للجهاد في سبيل الله، ثم مات بمرض ونحوه قبل المعركة دون سبب من العدو، فهل يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، فلا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه، أم لا؟

الذي يظهر من تعريف الفقهاء لشهيد المعركة الذي لا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه، أنه من قتل بسبب العدو في أرض المعركة، وعلى هذا فإن من مات دون أن يكون للعدو سبب في ذلك، لا يكون في حكم شهيد المعركة، فيغسل ويكفن ويصلى عليه.

جاء في كشاف القناع: (إذا مات في دار الحرب حتف أنفه، أي بغير سبب يفضي إلى الموت من جرح، أو ضرب أو غيره غسل وصلي عليه وجوبا).

وجاء في الحاوي: (إلا أن يموت بين الصفين حتف أنفه فهو كغيره من موتى المسلمين، يغسل ويكفن ويصلى عليه).

وفي بدائع الصنائع: (أن يكون مقتولا، حتى لو مات حتف أنفه.. لا يكون شهيدا، لأنه ليس بمقتول فلم يكن في معنى شهداء أحد).

وبهذا يتبين أن المجاهد إذا مات بعد خروجه للجهاد وقبل المعركة، أنه ليس شهيد معركة وهو شهيد في الآخرة إذا كانت نيته من خروجه إعلاء كلمة الله تعالى، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى).

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله" ﷺ من صرع عن دابته في سبيل الله فهو شهيد" اخرجه الطبراني.

موت المجاهد في الأسر

المقصود أن المجاهد إذا مات في الأسر، هل يلحق بشهيد المعركة، فلا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه أم

لا؟ لا يخلو المجاهد إذا مات في الأسر من حالتين.

الحالة الأولى: أن يموت في الأسر بمرض ونحوه، وليس للعدو في ذلك سبب.

وفي هذه الحالة لا يكون شهيد معركة، فيغسل ويكفن ويصلي عليه، وهو كمن خرج للجهاد ثم مات بمرض ونحوه.

الحالة الثانية: أن يموت في الأسر على يد العدو، وله صورتان:

الأولى: أن يقتله العدو والمعارك ما زالت قائمة بين المسلمين والكفار، فهو في هذه الصورة شهيد معركة مع الكفار فتطبق عليه أحكام شهيد المعركة.

الثانية: أن يقتله العدو بعد انتهاء الحرب

اختلف الفقهاء في هذه الصورة هل يلحق بشهيد المعركة أم لا؟ إلى قولين:

القول الأول: إنه لا يلحق بشهيد المعركة، فيغسل ويكفن ويصلى عليه. وهذا قول المالكية، بناء على أن من قتل مظلوما ليس بشهيد، وبناء على أن الشهيد هو من قتل في المعركة في قتال الكفار كما سبق بيانه، وأحد الوجهين عن الشافعية، قياسا على الجريح إذا خلص حيا، ثم مات بعد انتهاء المعركة، ورواية عند الحنابلة أن المقتول ظلما ليس بشهيد.

ويمكن أن يستدل لهم بما يلي:

1- أن رتبته دون شهيد المعركة فلا يلحق به.

2- أن خروج روحه في غير المعترك فأشبه الجريح في المعركة يموت بعد انتهاء القتال بعد أن يحيا حياة مستقرة، فلا يأخذ أحكام شهيد المعركة مع الكفار.

القول الثاني: أنه يلحق بشهيد المعركة مع الكفار وتطبق عليه أحكامه.

وهذا قول الحنفية تخريجا على تعريفهم للشهيد، كما سبق بيانه، وأن المقتول ظلما سواء في المعركة أو غيرها شهيد، وأحد الوجهين عند الشافعية جاء في الحاوي (لو أسر المشركون رجلا وقتلوه بأيديهم صبرا ففي غسله والصلاة عليه وجهان: أحدهما: لا يغسل ولا يصلي عليه لأنه قتل ظلما بيد مشرك حربي كالقتل في المعترك).

وهذا القول رواية عند الحنابلة. جاء في كشاف القناع: (من قتله الكفار صبرا في غير الحرب ألحق بشهيد المعركة في أنه لا يغسل ولا يصلى عليه) وهو قول عند المالكية جاء في المدونة (.. فكل من قتله العدو بأي قتلة كانت بصبر أو غيره في معركة أو غير معركة فأراه مثل الشهيد في المعركة).

ويمكن أن يستدل لهذا القول بما يلي:

1- ما جاء عن سعيد بن زيد ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من قتل دون دينه فهو شهيد" رواه ابو داود والترمذي.

2- ولأنه قتل ظلما بيد كافر حربي فهو كقتل المعركة.

ويمكن مناقشة أدلة هذا القول بما يلي:

1- أن المراد بكونه شهيدا في الحديث أي: شهيد في الآخرة من حيث الأجر والثواب، أما في الدنيا فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه، كما في المبطون والغريق والمحترق، ونحو ذلك ممن سماهم الرسول ﷺ شهداء وغسلهم وصلي عليهم.

2- وأما كونه مقتولا ظلما، فإنه كذلك لا يأخذ حكم شهيد المعركة في الدنيا فيغسل ويكفن ويصلى عليه.

لأن عمر وعليا وابن الزبير رضي الله عنه قتلوا ظلما وغسلوا وصلي عليهم.

ومما سبق يظهر أن الأسير إذا قتله العدو بعد انتهاء المعركة فإنه لا يأخذ أحكام شهيد المعركة فيغسل ويكفن ويصلى عليه، لأنه قتل في غير معركة فأختل شرط من شروط إلحاقه بشهيد المعركة، وهو شهيد في الآخرة إن كانت نيته من قتال الكفار إعلاء كلمة الله. والله أعلم.

موت المجاهد بعد انتهاء المعركة

المقصود أنه إذا وجد المجاهد بعد انتهاء المعركة ميتا، أو وجد مجروحا ثم مات متأثرا بجراحه، فهل يكون شهيد معركة لا يغسل ولا يصلي عليه، كما عند الجمهور ويدفن بثيابه التي مات فيها أم لا يعتبر شهيد معركة؟ هنا حالتان:

الحالة الأولى: أن يوجد بعد المعركة ميتا.

وهو لا يخلو في هذه الحالة أن يوجد ميتا وبه أثر جراحة أو ضرب ونحو ذلك أو لا يوجد به أثر.

فأما إن وجد به أثر جراحة ونحوها، فإنه شهيد معركة لا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في ثيابه التي قتل فيها، وهذا باتفاق الفقهاء - فيما أعلم - لأنه قتل في المعركة مع العدو بسبب منهم.

أما إن وجد ميتا وليس به أثر لجراحة ونحوها، فقد اختلف الفقهاء رحمهم الله تعالى في هذه الحالة هل يكون شهيد معركة أم لا؟ إلى قولين:

القول الأول: أنه شهيد معركة مع الكفار، وإلى هذا القول ذهب المالكية والشافعية لأنه مات في المعركة في قتال الكفار، فلعله ركله فرس، أو مات بسبب من أسباب القتال.

القول الثاني: أنه ليس شهيد معركة، فيغسل ويكفن ويصلى عليه، وهذا قول الحنفية والحنابلة.

وعللوا لقولهم بما يلي:

1- أن الآثار من جراحه وغيرها دليل على القتل، فإن لم يكن به أثر فليس

بشهيد.
2- أن الأصل وجوب الغسل والصلاة، فلا يسقط الوجوب باحتمال أنه مات بسبب العدو.

الترجيح

الذي يظهر أن ما ذهب إليه المالكية، والشافعية من أنه شهيد لا يغسل ولا يصلي عليه ويكفن بثيابه التي قتل فيها، هو الراجح لما يأتي:
1- أن التفريق بين من وجد ميتا وبه آثار قتل من جراحة وغيرها وبين من لم يوجد به آثار، تفريق لا دليل عليه، بل الدليل على عدم التفريق فالمتتبع لغزوات النبي ﷺ وأصحابه من بعده، يجد أن من وجدوه في أرض المعركة ميتا دفنوه بثيابه ولم يغسلوه ولم يصلوا عليه، دون تمييز بين من به أثر جراح أو غيره.
2- أن احتمال موته بأيدي العدو دون أن يظهر عليه آثار احتمال قوي، وخاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه وسائل القتل التي لا يظهر معها أثر. والله أعلم.

الحالة الثانية: أن يوجد مجروحا في المعركة، ثم يموت متأثر بجراحه، وهذه الحالة نتناولها بالبحث إن شاء الله تعالى في الفرع الخامس الآتي:
موت المجاهد متأثراً بإصابته في المعركة
لا يخلو حال المجاهد المصاب بالجراح في المعركة بعد انتهاء القتل في حالتين:
الحالة الأولى: أن يوجد في المعركة وفيه رمق حياة ثم يموت سواء حمل أم لا؟
الحالة الثانية: أن يوجد في المعركة وفيه حياة مستقرة ثم يموت.
فأما الحالة الأولى: أن يوجد في المعركة وفيه رمق حياة ثم يموت فإنه لم يظهر خلاف بين الفقهاء -فيما أعلم- أنه شهيد معركة يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية.
جاء في المبسوط وغيره: إن حمل المجروح بين الصفين كي لا تطأه الخيل، لا للتداوي، فإنه شهيد لا يغسل لأنه لم ينل مرافق الحياة.
وقال المالكية: إذا رفع حيا منفوذ المقاتل، أو مغمورا فهو شهيد لا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه التي قتل فيها.
وقال الشافعية: إذا انقضى القتال وفي المجروح حركة مذبوح، فهو شهيد بلا خلاف، فلا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن بثيابه التي قتل فيها.
وقال الحنابلة: لو مات عقب حمله من المعركة وفيه رمق لم يغسل ولم يصلَ عليه.
ويمكن أن يستدل لهذه الحالة بما جاء في موطأ الإمام مالك رحمه الله:
لما كان يوم أحد قال رسول الله ﷺ من يأتيني بخير سعد بن الربيع؟" فقال رجل: أنا يا رسول الله، فذهب الرجل يطوف بين القتلى، فقال له سعد بن الربيع: ما شأنك؟ فقال له الرجل: بعثني إليك رسول الله ﷺ لآتيه بخبرك قال: فاذهب إليه فأقرئه مني السلام وأخبره أني قد طعنت ثنتي عشرة طعنة، وأني قد أنفذت مقاتلي، وأخبر قومك أنه لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حي، رواه الامام مالك.
وجه الدلالة أنه وجد بعد انتهاء المعركة منفوذ المقاتل ولم يفرد عن شهداء أحد بحكم.
أما الحالة الثانية: أن يوجد في المعركة وفيه حياة مستقرة، ثم يموت بعد ذلك متأثرا بجراحه في المعركة مع الكفار.
الذي يظهر من كلام الفقهاء أنه ليس بشهيد معركة، ولا يلحق به فيغسل ويكفن في ثيابه ويصلى عليه.
قال الحنفية: إن نال مرافق الحياة فأكل أو شرب أو أوصى بشيء من أمور الدنيا، أو تداوى أو باع أو اشترى أو صلى أو حمل من المعركة حيا، أو نصب له خيمة أو عاش أكثر من يوم وهو يعقل فليس بشهيد.
وقال المالكية: من عاش فأكل وشرب أو عاش حياة بينة، يغسل ويكفن ويصلى عليه، وكذا من حمل من المعترك جريحا فبقي زمنا أو أياما ثم مات.
وقال الشافعية: إن قطع بموته من تلك الجراحة وبقي فيه بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة، فقولان: أصحهما وأظهرهما: أنه ليس بشهيد، قال في المجموع: إذا انقضت الحرب وهو متوقع الحياة فليس بشهيد بلا خلاف.
وقال الحنابلة: إن حمل فأكل أو طال بقاؤه فليس بشهيد نص عليه أحمد.
وقال ابن حزم: إن حمل عن المعركة وهو حي فمات غسل وكفن وصلى عليه.
واستدلوا بما يلي:
1- أن النبي ﷺ غسل سعد بن معاذ وصلى عليه، وكان شهيداً، رمي يوم الخندق بسهم فقطع أكحله (عرق في وسط الذراع) فحمل إلى المسجد فلبث فيه أياما ثم مات، متفق عليه.
2- ولأنه عاش بعد انقضاء الحرب، فأشبه ما لو مات بسبب آخر.
3- ولأنه نال مرافق الحياة من أكل وشرب ونحو ذلك، ولا يكون ذلك إلا من ذي حياة مستقرة.
وبناء على ما تقدم من كلام الفقهاء في الحالتين السابقتين، وما استدلوا به فإن المجاهد في سبيل الله إذا وجد في أرض المعركة (مسرح العمليات) بعد انتهاء القتال وبه رمق حياة ولو تكلم أو أكل أو شرب أو نقل من المعركة ثم مات بعد ذلك بزمن قصير عرفا، فإنه شهيد معركة لا يغسل ولا يصلى عليه، ويدفن بثيابه التي قتل فيها.

وإن نقل من أرض المعركة وأسعف (في المستشفى) وبقي زمنا طويلا عرفا، واستقرت حالته، ثم توفي بعد ذلك فإنه ليس شهيد معركة فيغسل ويكفن ويصلى عليه.

وهو شهيد في الآخرة بإذن الله إذا كان مراده من قتاله الكفار، إعلاء كلمة الله عز وجل وإعزاز دينه. والله أعلم.

إذا قتل خطأ من قبل مسلم

لا يخلو الحال أن يكون قد قتل في غير المعركة، أو في المعركة مع الكفار، فأما إن قتل في غير المعركة فليس بشهيد معركة، فيغسل ويصلى عليه ويكفن، لأن الشهيد كما سبق بيانه، من قتل في المعركة في قتال الكفار، فإن اختل أحد الأمرين فإنه لا يعتبر شهيد معركة.

أما إن قتل في المعركة فقد اختلف الفقهاء هل يعتبر شهيد معركة أم لا؟ إلى قولين..

القول الأول: أنه يعتبر شهيد معركة، فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن، وإنما يدفن في ثيابه التي قتل فيها. وهذا قول الشافعية وقول عند المالكية.

بناء على أن الشهيد عندهم من مات بسبب قتال الكفار حال قيام القتال سواء قتله كافر، أو أصابه سلاح مسلم خطأ أو قتله مسلم يظنه كافرا.

ويمكن توجيه هذا القول: بأنه قتل في المعركة مع الكفار وبسبب قتالهم فهو شهيد تطبق عليه أحكام الشهيد الدنيوية.

القول الثاني: أنه ليس بشهيد معركة، فيغسل ويكفن ويصلى عليه، وهذا قول الحنفية والحنابلة وقول للمالكية.

جاء في تبيين الحقائق: إن رمى مسلم إلى الكفار فأصاب مسلما فمات، لم يعتبر شهيدا، لأن هذا الفعل قطع النسبة إلى العدو.

وفي مواهب الجليل: ولو قتل المسلمون في المعترك مسلما ظنوه من العدو، فإنه يغسل ويصلى عليه.

وفي المبدع وغيره: من قتله المسلمون خطأ غسل رواية واحدة.

ويمكن توجيه هذا القول: بأنه قتل بغير سبب من العدو فلا يصل منزلة من قتله العدو، فلا يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية فيغسل ويكفن ويصلى عليه.

والقول الأول أقرب إلى الرجحان، لأنه وإن لم يقتله العدو مباشرة، فإن قتالهم سبب في قتله، ولأنه قتل في أرض المعركة مع الكفار فلا يختلف عن غيره من قتلى المعركة من المسلمين والله أعلم.

قتل المجاهد نفسه خطأ

إذا قتل المجاهد نفسه خطأ بأن رجع عليه سلاحه، فلا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون ذلك في غير المعركة.

سبق في تعريف الشهيد عند الفقهاء أن الشهيد من قتل في المعركة، في قتال الكفار وعلى هذا لا يكون ليس شهيد معركة، فيغسل ويكفن ويصلى عليه.

الحالة الثانية: إذا قتل نفسه خطأ في المعركة مع الكفار.

اختلف الفقهاء في هذه الحالة، هل يعتبر شهيد معركة، فلا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه أم لا؟ اختلفوا إلى قولين:

القول الأول: أنه شهيد معركة، فلا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن بثيابه التي قتل فيها.

وهذا قول المالكية على المشهور وقول الشافعية وقول عند الحنابلة.

واستدلوا بما يلي:

1- أن عامر بن الأكوع رضي الله عنه بارز مرحبا يوم خيبر، فذهب يسفل له فرجع سيفه على نفسه، فكانت فيها نفسه) رواه مسلم.

وجه الدلالة: أن عامر بن الأكوع لم يفرد عن الشهداء بحكم، فدل على أن من قتل نفسه خطأ في قتال الكفار، أنه شهيد معركة.

2- عن أبي سلام عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أغرنا على حي من جهينة فطلب رجل من المسلمين رجلا فضربه فأخطأه وأصاب نفسه بالسيف فقال رسول الله ﷺ : أخوكم يا معشر المسلمين فابتدره الناس فوجدوه قد مات" فلفه رسول الله ﷺ بثيابه ودمائه وصلى عليه ودفنه فقالوا يا رسول الله: أشهيد هو؟ قال: نعم وأنا له شهيد، رواه ابو داود.

قال في نيل الأوطار: فظاهره أنه لم يغسله النبي ﷺ ولا أمر بغسله فدل على أن من قتل نفسه في المعركة خطأ حكمه كمن قتله غيره في ترك الغسل.

3- ولأنه شهيد أشبه ما لو قتله الكفار.

القول الثاني: أنه ليس شهيد معركة، فيغسل ويكفن وصلى عليه وهذا قول الحنفية، وقول عند المالكية والصحيح من مذهب الحنابلة.

وعللوا لقولهم: بأنه مات بغير أيدي المشركين، أشبه من أصابه ذلك في غير المعركة.

الترجيح

الذي يظهر أن القول الأول هو الراجح أن المجاهد إذا قتل نفسه خطأ في أرض المعركة فإنه شهيد معركة يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، لقوة ما استدلوا من الأحاديث ولأنه قتل بسبب حمله على الكفار. والله أعلم.

هذا البحث مقتبس من كتاب فقه المجاهد بالنفس في سبيل الله، مع اختصار وبعض التصرف.



فصائل العمل الاسلامي بين التكامل المحمود والتعصب المذموم

الحلقة الثانية

ثانيا: نبذ التعصب وعقد آصرة التآخي على أساس الكتاب والسنة لا غير

وكل آصرة يتداعى الناس بها دون ذلك فهي عصبية وحمية جاهلية، وهذه من البديهيات التي لا مشاحة فيها ولا مماراة، فالحمد والذم، والقرب والبعد، والعداوة والولاية، والمحبة والبغض، لا يجوز عقده إلا على أساس الكتاب والسنة، حتى لا يخترق سياج الأخوة الإيمانية العام باجتهادات فروعية أو انتماءات حزبية . فلا يجوز إذن أن يعقد الولاء والبراء على ما دون الكتاب والسنة من رسوم الجماعات وقوالب التنظيمات، فإن هذا المسلك من أمور الجاهلية المفرقة بين الأمة وليس من منهج أهل السنة والجماعة.

إن آفة الآفات وعلة العلل في واقعنا المعاصر تتمثل في ربط الولاء والبراء بما هو أخص من أخوة الدين من الآراء والاجتهادات الفروعية لما يتضمنه ذلك من تشقيق الأمة والتغرير باجتماع كلمتها، وإن معالجة هذا الخلل في مناهج الدعوة في واقع الدعاة هو أحد أهم معالم الرشد الأساسية في فقه هذه المرحلة وأحد الثوابت المحكمة في كل عمل دعوي وتربوي معاصر.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وليس لأحد أن يعلق الحمد والذم، والحب والبغض، والموالاة والمعاداة، والصلاة واللعن، بغير الأسماء التي علق الله بها ذلك : مثل أسماء القبائل والمدائن، والمذاهب، والطرائق المضافة إلى الأئمة والمشايخ، ونحو ذلك مما يراد به التعريف .. فمن كان مؤمناً وجبت موالاته من أي صنف كان .. ومن كان كافراً وجبت معاداته من أي صنف كان .. ومن كان فيه إيمان وفيه فجور أعطي من الموالاة بحسب إيمانه، ومن البغض بحسب فجوره، ولا يخرج من الإيمان بالكلية بمجرد الذنوب والمعاصي، كما يقول الخوارج والمعتزلة، ولا يجعل الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون بمنزلة الفساق في الايمان والدين والحب والبغض والموالاة والمعاداة.

فالذي ننكره وينكره كل مسلم هو التحزب الممقوت الذي يعقد الولاء والبراء حالاً أو مقالاً على ما دون الكتاب والسنة ويحصره في رسوم الجماعات وقوالب التنظيمات، بحيث يوالي من كان في حزبه بالحق وبالباطل ويدير ظهره لمن لم يكن في حزبه سواء أكان على الحق أو الباطل، فإن هذا هو التحزب الجاهلي الذي أنكره كل منتسب إلى العلم على مدار التاريخ.

وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (وأما "رأس الحزب" فإنه رأس الطائفة التي تتحزب - أي تصير حزباً - فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل، والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم سواء كان على الحق أو الباطل، فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله، فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف ونهيا عن التفرقة والاختلاف، وأمرا بالتعاون على البر والتقوى، ونهيا عن التعاون على الاثم والعدوان).

أما ما يذكر من التوازن بين الولاء العام لسائر المسلمين والولاء الخاص الذي ينشأ بين من تعاقدوا على عمل من أعمال الخير فلا حرج في مثله ما لم يؤد إلى موالاة أصحابه ولو كانوا على باطل، ومعاداة غيرهم أو هضم حقوقهم ولو كانوا على الحق. فهو ولاء مستوعب ضمن الاطار الكلي للولاء العام لجماعة المسلمين، كانتماء الرجل إلى اسرته أو قبيلته أو مذهبه الفقهي ونحوه.

ثالثا : حول البيعة

البيعة التي أوجبتها النصوص على الأمة كافة هي بيعة الخلافة..

لا منازعة في أن البيعة العامة التي تكون على عموم النظر للمسلمين، والتي تنشئ عموم الطاعة في غير معصية، والتي تجب على عموم الأمة، والتي يعد من نقضها باغياً، والتي لا تقبل التعدد- بحيث لو بويع اثنان يقتل الآخر منها- لا منازعة في ان هذه البيعة لا تكون إلا للإمام الذي يجتمع عليه الناس كلهم، ومن ادعاها لنفسه من هذه الجماعات فقد غلط، وإلى هذه البيعة تنصرف عامة الأحاديث الواردة في باب البيعة مثل قوله صلى الله عليه وسلم : (ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية . (ووجه ذلك أن الأحاديث التي جاء فيها ذكر البيعة، قد وردت إما مقيدة ببيعة الامام، أو مطلقة يجب حملها على هذه المقيدة، وفقاً للقاعدة

الأصولية المعهودة في حمل المطلق على المقيد.

بطلان البيعات المفرقة لجماعة المسلمين

كما لا منازعة في أن البيعة الخاصة، التي يعقد أصحابها الولاء والبراء على أساسها، فيكفرون ما عداهم أو يبدعونه، ويفرقون بها كلمة الأمة - بيعة باطلة باعتبار ما أفضت إليه من هذه المفاسد. وقد تقرر في الأصول أن للذرائع حكم المقاصد حلاً وحرمة.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [الأنعام :159]. روى سفيان الثوري عن أبي هريرة أنها نزلت في هذه الأمة.

وقال ابن كثير: (والظاهر أن الآية عامة في كل من فرق دين الله وكان مخالفاً له، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه (وكانوا شيعاً) أي فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات، فإن الله تعالى قد برأ رسوله مما هم فيه).

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهداً بموافقته على كل ما يريده، وموالاة من يواليه، ومعاداة من يعاديه، بل من فعل هذا كان من جنس جنكيز خان وأمثاله، الذين يجعلون من وافقهم صديقاً وليا، ومن خالفهم عدواً باغياً، بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله، ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله، ويحرموا ما حرم الله ورسوله، ويرعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله).

ويقول في موضع آخر: (فتعليق الأمور من المحبة والبغض، والموالاة والمعاداة، والنصرة والخذلان، والموافقة والمخالفة، والرضا والغضب، والعطاء والمنع، بما يخالف هذه الأصول المنزلة من عند الله، مما هو أخص منها، أو أعم منها أو أعم من وجه وأخص من وجه .... والأخص مطلقاً، الانتساب إلى جنس معين من أجناس بعض شرائع الدين، كالتجند للمجاهدين، والفقه للعلماء، والفقر والتصوف للعباد. أو الانتساب إلى بعض فرق هذه الطوائف، كإمام معين، أو شيخ، أو ملك، أو متكلم من رؤوس المتكلمين، أو مقالة، أو فعل تتميز به طائفة، أو شعار هذه الفرق من اللباس من عمائم أو غيرها، كما يتعصب قوم للخرقة، أو (اللبسة) يعنون الخرقة الشاملة للفقهاء والفقراء، أو المختصة بأحد هذين، أو بعض طوائف أحد هؤلاء، او لباس التجند، أو نحو ذلك - كل ذلك من أمور الجاهلية المفرقة بين الأمة، وأهلها خارجون عن السنة والجماعة، داخلون في البدع والفرقة، بل دين الله تعالى أن يكون رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هو المطاع أمره ونهيه، المتبوع في محبته ومعصيته، ورضاه وسخطه، وعطائه ومنعه، وموالاته ومعاداته، ونصره وخذلانه).

رابعا: احياء مفهوم الأمة ووجوب إدامة الألفة وأخوة الدين

وذلك بإشاعة العلم بأن العمل الاسلامي جهاد أمة، قبل أن يكون جهاد حزب أو جماعة أو تنظيم، وتربية الأفراد على أن الولاء للاسلام يجب أن يسبق الولاء للأطر الأخرى مهما كان دورها، وأن السعي إلى إيجاد جماعة المسلمين هدف مقدس، يجب أن يحرص عليه المسلمون كافة، وأن يسعى كل في تحقيقه حسب طاقته، وأدنى ذلك سلامة الصدور للآخرين واحترام عبوديتهم لله عزوجل، وتقدير ما يقومون به من أعمال حسب اجتهاداتهم وطاقاتهم، من أجل اقامة الدين والتمكين لشريعة الله، واشاعة أجواء التواد والتراحم وخفض الجناح في التعامل مع المؤمنين كافة، على اختلاف فصائلهم التي ينتمون إليها، وطرائقهم التي ينتهجونها في السعي لإقامة دولة الاسلام. وذلك ليتجاوز العمل الاسلامي عقدة التشرذم، والتمحور حول الذات وكراهية الآخرين.

فما كان للتعدد الذي وقع في باب المذاهب الفقهية أن يكون مقبولاً، وأن تقر به الأمة على مدار التاريخ، لولا ما كان عليه الأئمة الأوائل من التغافر والتراحم، وثناء بعضهم على بعض، واقتداء بعضهم ببعض، ونهيهم أتباعهم عن التعصب لهم بغير الحق، والتأكيد المستمر على أن الحجة القاطعة والحكم الأعلى هو الشرع لا غير، وأن كل الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإذا استطاعت فصائل العلم الاسلامي المعاصر أن تبقى على تناصح وتآلف وتعاضد، وأن تعقد ولاءها وبراءها على أساس الاسلام لا غير، وأن تستأصل جرثومة التعصب المذموم الذي جر عليها ما جر من الفتن والتهارج، وألا تفرق بين المسلمين أو تمتحنهم بما لم يأمرهم به الله ورسوله، مثل أن يقال: هل أنت من الجماعة الفلانية أم من الأخرى ؟!، وأسست نظرتها إلى التعدد الواقع بينها على أنه تعدد تخصص وتنوع تتكامل به الجهود، وليس تعدد تنازع



وتضاد يفضي إلى البغضاء والتهارج، فقد امتهد السبيل إلى القبول بهذا التعدد، على النحو الذي قبلت به الأمة تعدد المذاهب الفقهية من قبل.

إن آفة الآفات وعلة العلل، في التعدد القائم في ساحة العمل الاسلامي يتمثل في عقد الولاء والبراء على أساس الانتساب إلى هذه الفصائل، والتفريق بين الأمة بأسماء مبتدعة لا أصل لها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد تقرر في بديهيات الشريعة أن من القواعد العظيمة التي هي جماع الدين : تأليف القلوب، واجتماع الكلمة وإصلاح ذات البين، والحض على أن الجماعة والائتلاف، والنهي عن الفرقة والاختلاف . وأن من نصب شخصاً أو مذهباً أو طريقة، كائناً من كان، فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل، فهو (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً)[الروم:32] الآية.

وأنه إذا تفقه الرجل وتأدب بطريقة قوم من المؤمنين، مثل أتباع الأئمة والمشايخ، فليس له أن يجعل قدوته وأصحابه هم المعيار، فيوالي من وافقهم ويعادي من خالفهم . وأنه ليس لأحد أن يدعو إلى مقالة أو يعتقدها لكونها قول أصحابه، ولا يناجز عليها، بل لأجل أنها مما أمر الله به ورسوله.هذا، ولا شك أن بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين بين فصائل العمل الاسلامي، رهن بتحقق الأمرين السابقين، وهما:

-الاجتماع على أصول أهل السنة والجماعة.

- وحصر الخلاف في دائرة الفروع والمسائل الاجتهادية.

فإذا تحقق ذلك فقد امتهد السبيل لبقاء الألفة والعصمة، وأمكن معه القبول بهذا التعدد واعتباره ظاهرة ايجابية.

إحصائية عن حالات التحرش الجنسي بين صفوف الجيش الأمريكي

خمسة الاف من الذين مارسوا الانتهاك الجنسي في الجيش الامريكي ، ومن ضمنهم مجموعة من المغتصبين .. استطاعوا ان يتجنبوا المثول امام القضاء ..في العشرين من سبتمبر ، لعام 2005 .. تم ارسال هذا التقرير من قبل مجموعة من المحاربين القدماء الذين شاركوا في حرب فيتنام .. ويعارضون الحرب على العراق .. وهذه مقتبسات من مقالة للكاتب " مارتن دونوهو".. MD, FACP, Medscape.com:-

على الرغم من ان المعلومات غير متوفرة فيما يخص بقية فروع المؤسسة العسكرية الامريكية .. الا ان ما يقارب الخمسة الاف شخص اتهموا بالتحرش الجنسي في الجيش .. ومن ضمنهم من قام بعمليات اغتصاب .. استطاعوا الافلات من القضاء ومن احتمالية وضعهم في السجون منذ عام 1992. وبين العامين 1988 و 1993 هناك تقريبا 80% من المتحرشين الجنسيين من الذين سرحوا من الخدمة العسكرية تلقوا اعفاءات مشرفة. اما الذين استمروا في الخدمة فقد تم ترقية 54% منهم " اذا ما قارناهم مع 65% وهي النسبة الاجمالية لمنتسبي الجيش الأمريكي من مجموع منتسبي المؤسسة العسكرية الأمريكية ".

اما خلال العشر سنوات المنصرمة ، فقد تضاعفت نسبة المتحرشين جنسيا الذين تلقوا عقوبات ادارية وتنفيذية من قبل القضاء العسكري .. وهناك اكثر من 100 حالة اعتداء جنسي و اغتصاب تم ارتكابها من قبل افراد من الجيش الامريكي وتم الابلاغ عنها من قبل مجندات في الجيش خدمن في العراق وافغانستان. ومعظم الضحايا لم يتلقوا حتى ادنى درجات العناية الطبية .. مثل .. موانع الحمل والادلة على عملية الاغتصاب وفحوصات HIV التي تثبت نقل عدوى الأمراض عن طريق الجنس .. فضلا عن عدم اعطائهن علاجات واقية من الامراض .. وحرمانهن من الاستشارات النفسية التي تخص اللواتي يتعرضن لازمة ما بعد الاغتصاب..

قصة حياة وممات جندي حارب في العراق ولم يستطع ان يتحمل المزيد

كتابة : اندرو ينكومب واوليفر دوف

صحيفة الانديبندت البريطانية



باعترافه الخاص كان (دوكلاس باربر) وهو جندي احتياط سابق في الجيش الامريكي يعاني معاناة شديدة منذ عامين بعد ان رجع من الفوضى والعنف الذي يجتاح العراق ... كان هذا الجندي البالغ من العمر 35 عاماً قد دخل صراعاً داخلياً مع ذكرياته وشياطينه ... ومع الاشياء الذي شاهدها هناك والخوف الذي مر به... ومؤخراً وعلى ما يبدو انه انزوى على نفسه واخذ يبحث عن المساعدة الطبية والمشورات النفسية.

ولكن في الاسبوع الماضي وفي منزله الواقع في الجزئ الجنوبي الشرقي من الاباما هذا الحارس الوطني ... بعث برسائل الكترونية الى بعض الاصدقاء ... ثم غير الرسالة في جهاز استلام المكالمات الى الرسالة التالية:

اذا كنت تبحث عن (دوغ) فانني الان سأخرج من هذا العالم ... وسأراك في العالم الآخر ... وقام السيد باربر بالاتصال بالشرطة وتسلق الى سقف المنزل ومعه مدرسه وبعد مواجهة قصيرة مع الشرطة ... قام باطلاق النار على رأسه وتوفي على الفور ... ووفاة السيد باربر هي واحدة من حالات عديدة لمحاربين كانوا في العراق وقرروا الانتحار منذ الغزو الامريكي لأقصاء نظام صدام حسين في ربيع عام 2003 وبسبب القلق الذي تسببه هذه الامور حث البنتاغون على اتخاذ اجراءات جديدة لمراقبة الصحة النفسية والعقلية للقطعات التي عادت... لكن قصة هذا الجندي لم يُسمح بالتكلم عنها سوى مع مجموعة من النشطاء والمحررين وطالب صحافة بريطاني كان من ضمن المجموعة من الناس التي راسلها الجندي المتوفي قبل دقائق من انتحاره.

كان (كريغ ايفانس) وهو طالب في جامعة (بورن ماوث) يبلغ من العمر 19 عاماً يعمل في مشروع عن (ما بعد الفوضى والاجهاد المؤلمين) وكان في اتصال دائم مع (باربر). لكن الرسالة اللكترونية التي استلمها في يوم الاثنين الموافق 16 كانون الثاني اخبرته شيئاً بمنتهى الخطورة ... كانت هذه الرسالة تقول: لم يعد لدي شئ اعيش لأجله بعد الآن ... سأخرج من هذا العالم...

يقول (ايفانس) انه حاول الاتصال بالسفارة الامريكية ... وبعض اصدقاء (باربر) في الولايات المتحدة لتحذيرهم مما ينوي ان يفعله (باربر ...(يقول ايفانس: بعثت له برسالة كتبت فيها: سوف اتصل بك الآن ...لا تقوم بأي تصرف احمق ... ولكن جهودي ضاعت هباءً: ففي غضون ساعة استخدم باربر مسدسه ليضع حداً لآلامه وعذابه..

يقول ايفانس ان (دوغ) قال انه لم يعد نفس الشخص بعد ان عاد من العراق كان مصاباً بالذعر والهلع وفقد كل مهاراته لأتصال مع الناس والمجتمع... وزواجه قد انتهى ... ولم يتجرأ على النزول الى الشارع لخوفه من ان شيئاً قد ينفجر عليه ... وقد قطعت وعداً له بأنني سأبذل قصارى جهدي لأجل أن ترى قصته النور..

كان (باربر) عضواً في شركة النقل رقم 1485 التابعة لحرس اوهايو الوطني ... واستدعي للخدمة الفعلية في شباط من عام 2003.

وصل الى العراق في صيف 2003 وعندما اكتمل الغزو الاولي ... وكان المتمردونيستجمعون قواهم من جديد..

قضى (باربر) سبعة اشهر في العراق يقود الشاحنات محاولاً تجنب الاخطار القاتلة التي كانت تواجهه ... وكانت تطارده حوادث الموت التي طالت زملائه... ومن ملامح الخوف واليأس التي كان يشاهدها وهي تعلوا وجوه العراقيين ... وكما هو الحال مع الكثير من الجنود الذين تم الزج بهم بعنوة الى الخطوط الامامية ... فقد كان (باربر) غير مدرب بصورة جيدة.

وقال (باربر) في مقابلة مع مجموعة تقود حملة من اجل التفكير الحر في اجهزة الأعلام ... بعد ان عاد الى الاباما

... "كان الوضع بمنتهى السوء ... كان الموت يلف بـك من كل اتجاه وفي كل زمان ولا مفر لك منه ... وكان الجميع يفكر بالانتحار لأن الضغوط كان لا يطاق ... كان مقدار هذا الضغط النفسي لا يوصف ولا يستطيع احد مهما حاول التخيل ان يتصوره... في الحقيقة حتى التخيل لا ينفع..

كان (باربر) معارضاً للحرب ... لكنه شعر بأنه ملزم بالذهاب لأنه كان يؤمن ان بدون التجربة فسوف يكون رأيه غير ناضج.

يقول اصدقائه انه عندما عاد باربر بدأت الامور بالتداعي من حوله ... وانفصل عن زوجته بعد 11 عاماً من الزواج... ووصفت له الاطباء دواء (الكلوتازيبام) وهو دواء مضاد للقلق وبسبب الكتابة...

احد اصدقائه القدامى ويدعى (ريك هيس) وهو وزير من انديانا قال: "لقد كان صديقاً جيداً بحق... وكان واعياً جداً وكان يحب المرح ... لكن بعد ان عاد من العراق تغير جداً بشكل يبعث على الحزن."

يقول (تشارلي اندرسون) وهو من منظمة "جنود ضد الحرب": ان ادارة المحاربين الاتحادية اعتمدت بشكل كبير على استعمال العقاقير للتعاطي مع المشكلات التي يعانيها الجنود العائدين من العراق ... والذين يعانون من الضغط الشديد.

تقول (كوني بينغهام) وهي شقيقة (باربر) الى مراسيم الدفن ستتم يوم السبت.

"نحن نعيش مع الاثر والندوب الدامية للأحداث الشنيعة."

هذه هي مقالة الانترنت التي كتبها (باربر) من الثاني عشر من كانون الثاني قبل وفاته مباشرةً...

ما افكر فيه اليوم هو مساعدة القارئ على منهم ما يحدث للجنود عندما يعودون الى ديارهم... والتضحيات التي مازلنا نقدمها.

هذه الحرب على الارهاب ... اصبحت حرباً شخصية للعديد... ولكن ادارة بوش لاتريد الى الان ان تكشف او تعترف للأميركان ان هذه الحرب هي حرب شخصية. ويريدون ان يديرونها كما يديرون اعمالهم. وهكذا فهم يرفضون ان يظهروا التضحيات الشخصية التي قدمها الجنود وعائلاتهم لهذا البلد.

لايوجد شيئ على مايرام لهؤلاء الذين عادوا منا احياء ويفترض انهم بخير ... وما يبدو على انه طبيعياً وعودةً للتكيف من جديد ما هو الا محض خيال سيكشف عنه الوقت ومعاناة العذاب...

بعض الجنود عادوا الى وطنهم من دون اطرافهم... واجزاء اخرى من ابدانهم. وسيعيش الباقون مع آثار دامية وندوب تذكرهم بالأحداث المريعة التي لا يستطيع ان يتخيلها الا الذين خبروها...

نعود من الحرب محاولين لملمة حياتنا التي تبعثرت...

لكن البعض لا يقوى على نسيان الذكريات الشنيعة فتضع حداً لحياته بالانتحار.

نحن نقتل انفسنا لأننا مطاردون بصور الاطفال في اذهاننا وهم يقتلون وبصور العوائل التي ابيدت عن آخرها.

اما الباقون فقد عادوا ليجدوا ان حياتهم قد تلاشت... لقد تخلت عنهم العائلات وهجرهم الازواج والزوجات وحتى الاباء والامهات.

وهذه الفوضى التي واجهت هؤلاء الجنود بعد ضغط الآلام الشديد الذي تعرضوا له... اصبحت المعيار الذي يجمعهم فجعلت منهم اشخاصاً غير قادرين على تجاوز مشاكلهم والعودة الى مجتمع لن يفهم او يتخيل ابداً ... ما الذي مر به هؤلاء الجنود وتجرعوه.

هذه (الفوضى التي لحقت الاجهاد والضغط الشديدين) التي تعرض لها الجنود لم تفهم من قبل الكثيرين... لكن لو كان احد الجنود يعاني منها فستظن اميركا ان هؤلاء الجنود مجانين. وقد اتت هذه (الفوضى التي لحقت الاجهاد والضغط الشديدين) بأعراض منها... الكآبة والغضب والندم وان يكون الشخص هجومي وقلق ويعاني من آلام مزمنة وإكراه وأوهام وأسى واحساس بالذنب والتعب والوحدة وإضطرابات النوم والشك والارتياب وقلة التقدير والاحترام للنفس ... وعدة اعراض اخرى.

ويسهل استفزازنا بمجرد سماعنا لضربة قوية او صوت عالي فلا نجد انفسنا الا ونحن غاطسون تحت الفراش ونحن مذعورون.

وهذا نتيجة لضربات المدفعية التي تنطلق في في ارض المعركة ... او عن طريق عبوة متفجرة من صنع يدوي تنفجر.

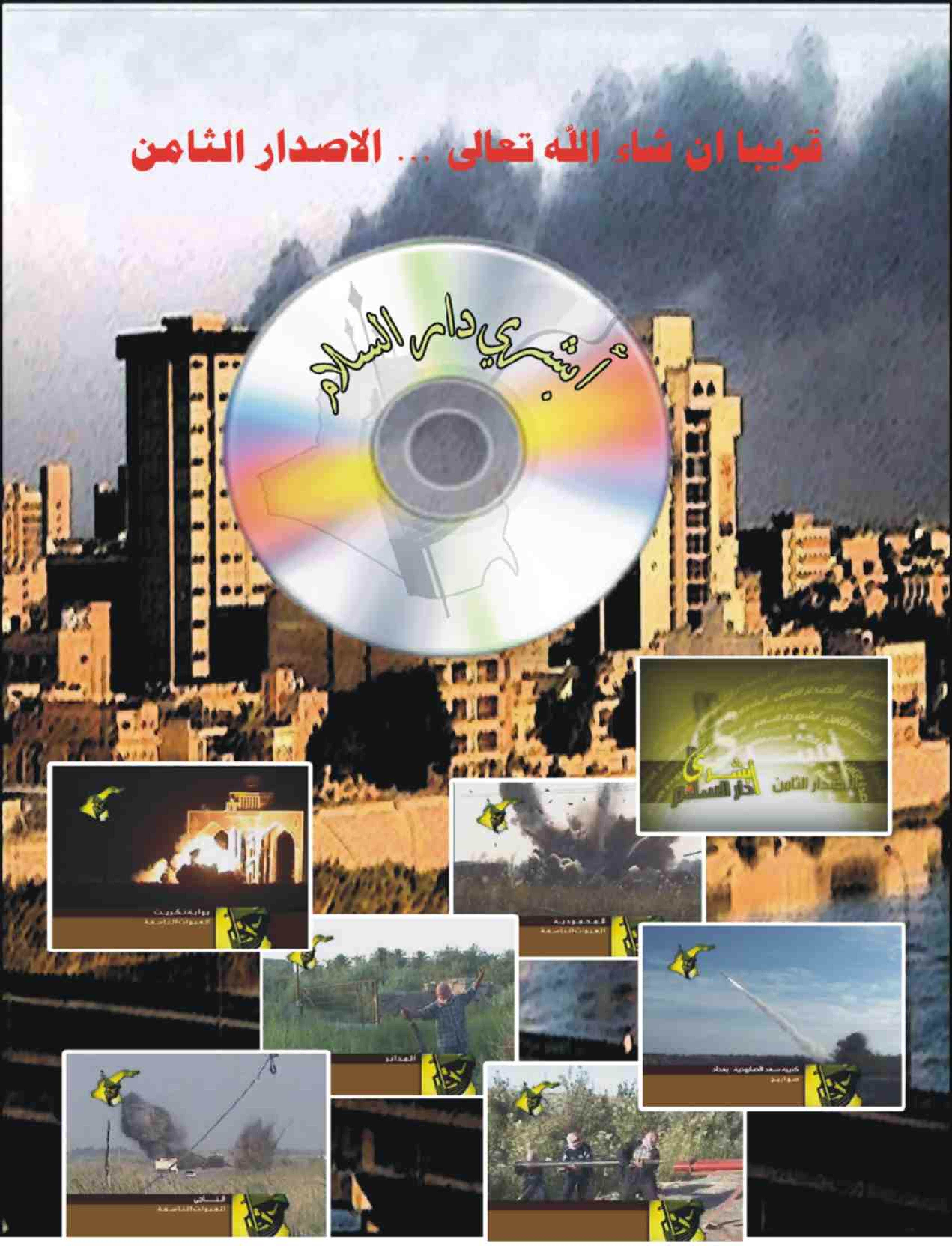
وأنا نفسي لدي مشكلة بالتأقلم مع الروتين اليومي الذي غالباً ما يسبب لي جنوناً مؤقتاً.

الكثير من الجنود خسروا وظائفهم بسبب انهم قد تم تدريبهم ليصبحوا قتلة... وعاشوا في بيئة تبعث الى القتل.

نحن عادةً ما نكون في حالة تأهب من اجل الحفاظ على حياتنا ... وعندما يأتي الليل وتذهب الى النوم تتسائل مع نفسك هل ياترى سترجع الى الوطن بتابوت مغطى بالعلم؟! كل ذلك بسبب قذيفة هاون انطلقت على مكان نومك.

الجنود هناك يعيشون في ضروف مأساوية ... فلا يوجد مكان للتغوط... ويطلب منا حرق غائطنا!! وتمر الايام الطويلة بدون اي استحمام ... حتى تصبح بدلاتنا بمنتهى الخشونة والقسوة لتلتصق بالنهاية على اجسادنا ... ويجب علينا التقليل في استعمال الماء والطعام ... لذلك عندما يعود الجندي للوطن يصبح غير واثق مما يعمله.

وهذه اعراض الـ(PTSD) او(الفوضى ما بعد الالم والضغط الشديدين) وتأتي لهؤلاء الجنود على شكل شعور قوي بعدم القدرة على تولي الامور عند العودة الى نفس المكان الذي تركوه خلفهم... هذا الامر هو الذي دفع بالجنود الى حافة الانهيار وادى بهم الى الانسحاب من المجتمع... ونحن كأميركان كل مانفعله هو ان نشيح بوجوهنا عنهم متسائلين لماذا يتصرفون بهذه الطريقة؟ ومن هذا الذي يهتم لحالهم؟ ولماذ اصلاً علينا مساعدتهم؟


قريبا ان شاء اللّه تعالى ... الاصدار الثامن
أبشري دار السلام
الاصدار الثامن
بوابة تكريت
العبوات الناسفة
المحمودية
العبوات الناسفة
المدائن